كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات

الدكتور
محيى محمد مسعد
رئيس المحكمة
الأستاذ المحاضر للدراسات القانونية
بكلية التجارة - جامعة الإسكندرية

الطبعة الثانية

٢٠٠٠

المكتب العربى الحديث
تليفون ٤٨٤٦٤٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

افلا يتدبرون القرآن ؟ ولو كان من عند غير الله

لوجدوا فيه إختلافا كثيرا

صدق الله العظيم

(الآية رقم ٨٢ من سوره النساء)

الإهداء ... إلى

زوجتي .... شريكة حياتي.

وأبنائي .... مصطفى ومحمد.

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير»

(سورة سبأ - آية : ١)

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الهادى الى الصراط المستقيم بلغ الرسالة وأدى الامانة.

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

(سورة الأنبياء - آية : ١٠٧)

أما بعد.

فهذه الطبعة الثانية من كتابنا (كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات) ونشرت طبعته الأولى سنة ١٩٩٤ وكان مرجعا علميا للكثير من الباحثين فى العلوم الوضيعة والأسلامية، وأصبح والحمد الله من مراجع الباحثين لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه، هذا فضلا عما لمسته من حاجة طلبة الدراسات العليا اليه، ولهذه الأسباب ونظراً لنفاذ نسخ الطبعة الأولى منذ سنوات.

. فأنى توكلت على الله القدير وإستعنت به فأتممت مراجعة الطبعة الأولى وتنقيحها - داعيا الله أن تظهر هذه الطبعة فى ثوبها الجديد منقحة ومزيدة محققة للأهداف، فتكون عونا لأهل العلم وطلابه. وأن تكون فى ميزات حسناتى يوم العرض العظيم.

والله الموفق وهو من وراء القصد،

الاسكندرية فى رمضان ١٤١٩ هـ.

يناير ١٩٩٩ م.

دكتور محيى محمد مسعد محمود

مقدمة

أولا : دواعي تأليف هذا الكتاب :

بعد حصولي على درجة الدكتوراه في الحقوق من جامعة الاسكندرية سنة ١٩٩٢م، بدأت عملي كمحاضر بالجامعات المصرية ومن ثم بدأت أتصل بطلاب الشهادة الجامعية الأولى (الليسانس والبكالوريوس)، وبالطلاب في أقسام الدراسات العليا سواء في ذلك من يعدون رسائلهم لدرجة الماجستير أو لدرجة الدكتوراه.

وقد لاحظت أن كثيراً من طلاب الليسانس أو البكالوريوس في أبحاثهم، وطلاب الدراسات العليا في رسائلهم، لا يهتدون بالمنهج العلمي والتفكير العلمي السليم اللذان ينبغي أن يتبعان في هذا النوع من الدراسة، ولما حادثتهم في ذلك التمست لهم العذر لأن الدراسات الخاصة بهما قليلة وقاصرة.

وترجع قلة هذه الدراسات الى أنه لم يهتم بدراسة هذا الموضوع غير نفر قليل جداً من الكتاب. حيث لم تنحو هذه الدراسات منحاً عملياً بل إكتفت بالمنحى النظري.

ويضاف إلى ذلك، أنه قد أهملت - للأسف - الدراسة المنهجية في بعض الكليات إهمالاً تاماً، فلا تلقى فيها محاضرات قط، وأولتها بعض الكليات عناية قليلة غير كافية، ولم يرقني أن يسير طلابنا معتمدين غالباً على اجتهادهم الخاص، في الوقت الذي وصل فيه الباحثون الى قواعد وقوانين فيما يختص بإعداد البحوث والرسائل، وقد سايرت هذه القواعد خطوات إعداد هذا الكتاب من البدء إلى النهاية.

ثانيا : اهمية هذا الكتاب :

هذا الكتاب كبير النفع للطلاب الذين لم يحصلوا بعد على الليسانس أو البكالوريوس، فهو خير معين لهم فيما يكتبون من أبحاث وإجابات الامتحانات فى أثناء دراستهم، ولعلهم به يستطيعون أن يتحاشوا الوقوع فى الأخطاء المنهجية.

كذلك فإن هذا الكتاب، أكثر نفعاً لطلاب الدراسات العليا الذين يعدون أبحاثهم العلمية والأدبية لينالوا درجة الماچستير أو درجة الدكتوراه، وسيجدون فيه إجابة عن كل مشكلة منهجية تعرض لهم فى أثناء عملهم، ونأمل أن تكون أبحاث المستقبل أقرب الى الكمال وأوفر حظاً من الجودة والدقة، وربما إنتفع المؤلفون كذلك بهذا الكتاب فيما يخرجون من الكتب، وما ينشرون من أبحاث. وأخيراً فإن هذا الكتاب، فيه النفع الكثير للمحاضرين فى الجامعات ورجال الأعمال، فسوف يجدون فيه الإجابة عن كيفية الإعداد للمحاضرات.

ثالثا : نطاق الدراسة فى هذا الكتاب وتقسيماته :

بناء على ما تقدم تنقسم الدراسة فى هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب على التوالى وهى :

البـــاب الأول : الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمى.

الباب الثانى : أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

البـاب الثالث : كيفية الإعداد للمحاضرات.

الباب الأول

الخطوات (المراحل) المنهجية
لكتابة البحث العلمي

مقدمة :

إن الدول المتقدمة التى حققت تقدماً ملموساً فى مجال العلم والمعرفة، قطعت شوطاً كبيراً فى مجال التنمية والتقدم، إنما هى دول آمنت أساساً بالبحث العلمى أسلوباً ووسيلة ومنهاجاً، فاستطاعت بالبحث حل مشاكلها البيئية، وطوعت به إمكانياتها المختلفة فحققت الرفاهية والسعادة لشعوبها وحققت التقدم والرفعة لمجتمعاتها.

والبحث العلمى ونتائجه فى أية دولة من الدول إنما هو رصيد قومى غالى وثروة وطنية كبرى، يجب تشجيعه وصيانته بكافة الطرق ومختلف الوسائل.

وفيما يتعلق بقواعد البحث العلمى ومناهجه وطرق تصميمه فإن هناك مدارس مختلفة ووجهات نظر متباينة وآراء متعددة كل منها له مذهبه ووجهة نظره، وإن كنا نعتقد أن هذه الإختلافات وتلك الفروق ما هى إلا إختلافات فى الشكل فحسب وليس فى الجوهر، فهناك حد أدنى من الأصوليات يجب إتباعها فى مجال البحث العلمى.

وحتى يمكن للبحث العلمى أن يخرج الى النور بشكل يحقق أهدافه المرجوة وأغراضه المحددة فإن هناك عدد من الخطوات يجب إتباعها فى تسلسل منطقى مضبوط.

وبناء على ذلك، فإن دراستنا فى هذا الباب ستنقسم إلى مبحث تمهيدى وثلاثة فصول، وهى على التوالى :

المبحث التمهيدى : مفهوم المنهج العلمى.

الفصل الأول : المرحلة التحضيرية.

الفصل الثانى : المرحلة الميدانية.

الفصل الثالث : المرحلة النهائية.

المبحث التمهيدى

مفهوم المنهج العلمى والتفكير العلمى السليم

عزيزى طالب العلم والمعرفة، ان طبيعة عملك، قد غرست فيك روح البحث و التحرى،فما تقوم به من جهد عقلى و دراسات، انما هو منهج علمى، و ان لم تدرس أسسه و قواعده، الا أنك تمارس الكثير من خطواته.

واذا رغبت فى هذا المبحث التمهيدى؛ أن أعرض بإيجاز لتلك القواعد والأسس، فانما ذلك من قبيل صقل الخبرة و الموهبة بالعلم و التجربة، ليمكنك ذلك من التصدى بالوسائل العلمية لدراسة تلك المشاكل والصعاب التى تواجهنا.

(١) معنى المنهج العلمى :

فقد استطاع الانسان، عبر تاريخه الطويل، أن يصل الى مجموعة من المعارف من خلال الملاحظة والدراسة والتجريب، التى تمكنه من مواجهة ظواهر الحياة وفهمها، وبالتالى تجعله قادرا على القضاءعلى المشكلات التى تعترض حياته. وتصبح هذه المعرفة عملية إذا ما إتبع الباحث قواعد المنهج العلمى فى التعرف على الأشياء، والكشف على الظواهر.

ولكل علم منهج، والمنهج العلمى قوامه الإستقراء، وهو يعنى تتبع الجزئيات للوصول الى حكم كلى، أى إلى قوانين عامة، نسيطر بها على قوى الطبيعة، ونتحكم فى توجيه ظواهرها لخدمة الإنسانية.

(٢) أنواع المعرفة :

وقد تكون المعرفة حسية (تجريبية) أو فلسفية أو علمية.

وفيما يلى بيان ذلك :

(أ) فالمعرفة الحسية (التجريبية)، هى التى تقوم على الملاحظة البسيطة، التى تقف عند مستوى الإدراك الحسى العادى، دون أى علاقات أو صلات بين الظواهر.

فمثلاً ملاحظة المدمن، الذى انقطعت عنه المادة التى أدمنها، وما يصيبه من حالات عصبية، وتشنجات، هى مجرد معرفة حسية تقوم على مجرد الملاحظة البسيطة دون ما وراء ذلك من علاقات أو أبعاد ما.

هذا النوع من المعرفة قديم ، حيث كان الرجل البدائى يتعرف على الأشياء بنظره أو سمعه أو بيده....

وعلى أى حال فإن هذه المعرفة، تبدو قاصرة تماماً فى محيط التفكير النظرى، ومحاولة تكسير الظواهر وتعليلها، وذلك لخلوها من صفات الموضوعية والمنهجية والعمومية.

(ب) أما المعرفة الفلسفية، فهى المرحلة التالية من مراحل التفكير، والمسائل الفلسفية يتعذر الرجوع فيها إلى الواقع، وحسمها بالتجربة، كما يختلف فيها الفلاسفة ويجتهد فى حلها كل منهم على قدر طاقته. فالبحث الفلسفى لا يهتم بالجزئيات، بل يحاول تفسير الأشياء بالرجوع الى عللها ومبادئها الأولى.

(ج) وإذا إنتقلنا إلى المعرفة العلمية، فإنها تقوم على الأسلوب الاستقرائى Induction والذى يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض، وإجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها للتأكد من صحة الفروض أو عدم صحتها.

(٣) والإستقراء نوعان :

(أ) الإستقراء التام، وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التى يقوم ببحثها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التى يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث.

وهذا النوع لا يضيف معرفة جديدة، أو معلومة جديدة نظراً لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث.

فإذا قلنا مثلاً أن جميع المواد المخدرة تؤدى الى الادمان، معنى ذلك أننا أخضعنا كل نوع منها للملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة منها تؤدى للإدمان فعلاً.

وهذا النوع من الإستقراء عرضة للخطر، وذلك إذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل اليه من حكم، كأن توجد فى مثلنا السابق مادة مخدرة لا تؤدى الى الإدمان.

(ب) الإستقراء الناقص، وفيه يكتفى الباحث بدراسة بعض الحالات، ثم يقوم بتعميم الحقائق التى وصل إليها على الحالات التى لم تدرس، لذلك كان هذا النوع هو الإستقراء العلمى الحقيقى، حيث يكشف عن حقائق مجهولة، ويفيد فى التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة.

(٤) تطور التفكير العلمى :

وقد تطور التفكير العلمى عبر المراحل المختلفة، فبينما كان القدماء المصريون يقومون بإجراء البحوث والدراسات، إلا أنهم لم يتركوا لنا القوانين أو النظريات العلمية، وذلك يرجع الى أنهم كانوا يربطون كل ظاهرة بالآلهة وبالتالى لم يوفقوا فى الوصول الى فكرة العلم المنظم القائم على الملاحظة والتجربة.

أما الإغريق فكان الإتجاه الغالب لديهم هو الأسلوب القياسي الذى يبدأ بالقوانين ليستمد منها الحقائق الجزئية، وكان استخدام الأسلوب الاستقرائى يكاد يكون ضئيلاً للغاية.

وإذا إنتقلنا للعلماء العرب أمثال ابن خلدون، والحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، وأبو بكر الرازى، وابن سينا لوجدنا لهم دوراً بارزاً فى تشكيل المنهج العلمى، حيث قام الفكر العربى فى جوهره على التجريب. وبذلك يكون العرب قد ساهموا بنصيب كبير فى إرساء قواعد البحث العلمى، وتحديد المنهج الاستقرائى تحديداً دقيقاً.

فنجد عبد الرحمن بن خلدون، أول مفكر عربى دعا صراحة الى ضرورة استخدام المنهج العلمى فى دراسة الظواهر الاجتماعية، فوضع بعض المبادئ والأسس التى يهتدى بها الباحثون، فأشار إلى التجريد، بمعنى عدم التسليم بما يكتب، وما ينقل من قبل، بل على الباحث أن يجرد نفسه من الهوى والإنقياد والميول والانحياز. كما دعا إلى ملاحظة الظواهر مباشرة، وتعقب الظاهرة الواحدة فى تاريخ الشعب الواحد على مختلف الفترات التاريخية، وصولاً إلى صدق الرواية التاريخية عنها.

ومقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها فى نفس المجتمع، وفى غيرها من المجتمعات. وأيضاً إستخدام منطق التعليل للوصول الى القوانين العامة التى تحكم الظواهر المختلفة.

وقد أخذت الدول الأوروبية، بما خلفه العرب من حضارة علمية فى مجالات البحث العلمى، وإكتملت لديهم صورة التفكير العلمى فى أوروبا على يد كثير من المفكرين والباحثين وعلى رأسهم فرنسيس بيكون، وجون ستيوارت ميل، وكلود برنارد....

(٥) أسس التفكير العلمى :

ويقوم التفكير العلمى على مجموعة من الأسس :

١) إستبعاد المعلومات غير الصحيحة، أى تطهير العقل من أى معلومات سابقة، يمكن أن تؤثر على إمكانية وصوله الى المعرفة الصحيحة، أو قد تؤدى إلى وقوعه فى الخطأ الذى يعوق قدرته على التوصل الى الحقائق.

٢) وضع النتائج العلمية السابقة فى الإعتبار، وهنا يجب أن ننبه الى أنه ليس معنى إستبعاد المعلومات غير الصحيحة، أن نغفل ما توصل اليه الباحثون السابقون من نتائج بل يجب أن تكون هى نفسها مقدمات يبدأ بها الباحث لتكون له فرصة إضافة الجديد الذى يمكن أن يصل إليه من خلال دراسته.

٣) الإعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للحقائق العلمية، حيث الادراك الحسى هو أساس المعرفة.

٤) تحويل الكيف الى كم، ومعنى ذلك أن من يقول الماء، فهو يعبر عن الشئ فى جملته، بينما اذا قلنا يد ٢ أ، يعنى أن الماء يتكون من ذرتين أيدروجين، وذرة واحدة أكسچين. ففى هذا المثال عبرنا عن الماء مرة بالكيف ومرة بالكم.

فالعلم يعبر عن الظواهر بلغة الأرقام، إلا أن العلوم تختلف فيما بينها فى درجة قابليتها للتحول الى أرقام، فهناك مثلا العلوم النفسية عند مقارنته بعلوم الفيزياء.. هذا مع اعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى وذلك عبر مراحل تطورها.

٥) الموضوعية : بمعنى النظر للظواهر باعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى، والنظرة الموضوعية للظاهرة هى التى تتساوى فيها نظرة مختلف المشاهدين لها مهما اختلفت زوايا مشاهدتهم لها.

بمعنى أن الباحث عليه أن يتناول الظاهرة محل الدراسة فى صورتها الواقعية، ويعرضها بالطريقة التى هى عليها لا كما ينبغى أن تكون، والا كان متحيزا. ويترتب على صفة الموضوعية أن تكون نتائج البحث قابلة للاختبار. بمعنى أنه اذا تناولها أى باحث، واتبع نفس الأسلوب والخطوات، لأمكنه الوصول الى نتائج مماثلة.

التجريد :

ويقصد بالتجريد، هو استنباط الخصائص أو الصفات التى تتميز بها الظواهر أو الأشياء، رغبة فى الوصول الى معنى عام ينطبق على افراد النوع الواحد. فاذا تحدثنا عن شئ، لا نتحدث عنه بذاته، بل نتحدث عنه من خلال خواص عامة مجردة، تنطبق على كل شئ تكون له هذه الصفات.

التعميم :

عرفنا أنه نتيجة لاستخدام الاستقراء الناقص فانه لا يتيسر ملاحظة جميع مفردات الظاهرة، بل أن الباحث يكتفى بملاحظة بعض النماذج ثم يخرج منها بقوانين عامة، تخضع لها جميع الحالات المشابهة، والتى لم تدخل فى نطاق الدراسة، وهذا ما يقصد بالتعميم.

خطوات المنهج العلمى :

والمنهج العلمى له خطوات نوجزها فيما يلى :

أ) الملاحظة والتجربة :

تقع الملاحظة على مجموعة الظواهر التى يتخذها أى علم ميدانا له، وهى أما بسيطية وأما علمية، فالبسيطة تهدف الى الكشف عن حقيقة علمية محددة، أو غاية نظرية واضحة، أما العلمية فهى التى يصل الباحث عن طريقها الى تقرير حقائق علمية على قدر كبير من الأهمية.

وغالبا ما تبدأ الملاحظة بسيطة، ثم تتحول الى ملاحظة علمية ـ حيث الأخيرة أعلى مكانة، وأسمى درجة.

أما التجربة، فعن طريقها يمكن للباحث أن يعدل أو يغير فى الظاهرة، بحيث تبدو فى أنسب وضع للدراسة، على غير ما عرفناه عن الملاحظة، والتى يقوم فيها الباحث بمراقبة الظاهرة، دون أن يحدث فيها أى تغيير.

وتعمل الملاحظة والتجربة على توجيه فكر الباحث الى وضع الفروض العلمية.

ب) *الفروض العلمية* :

هى مجرد أفكار مبدئية تتولد فى فكر الباحث نتيجة للملاحظة والتجربة، وتتوقف على مدى إلمام الباحث بجوانب الظاهرة، وعمق أحساسه وتأثره بها.

وهذا ليس مقصورا على البحث العلمى فقط، فالانسان العادى، تعترضه كثير من المشاكل، فيقوم بمواجهتها بالفكر والمواجهة فيضع فروضا، ثم يحاول أن يتحقق من صحتها، ليستبقى منها ما يراه صالحا لحل المشكلة ومواجهتها، لذلك فانه يمكن القول أن التفكير السليم، هو البحث العلمى السليم.

وللفروض أهمية كبيرة، فهى التى توجه الباحث الى نوع الحقائق التى يبحث عنها بدلا من تشتيت جهوده دون غرض محدد، كما أنها تساعد على الكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر.

وقد أخذ على الفروض أنها تؤدى الى تحيز الباحث ولكن هذا أمر مردود عليه، حيث الأمانة العلمية والتأنى فى وضع الفروض من السمات اللازمة للبحث العلمى.

ج) أختبار الفروض :

تعتبر هذه المرحلة، من أهم مراحل البحث فلا يكون الفرض علميا، الا إذا ثبتت صحته، ولذلك يجب أن يخضع كل فرض للاختبار، عن طريق اجراء التجارب والقيام بالملاحظة مرة أخرى.

فاذا ثبت خطأ أى فرض، أمكن حذفه من البداية، واذا ثبت خطأ جميع الفروض، فان معنى هذا أن الباحث لم يعايش المشكلة ولم يدرس الظاهرة بالقدر الذى يسمح له بوضع الفروض، لذا وجب عليه أن يعيد الملاحظة والتجربة مرة أخرى.

وعند اختبار الفروض، يقوم الباحث باختبار كل فرض على حدة، وعليه أن يعرف أن مجرد دليل واحد من مجموع الأدلة لا يؤيد الفرض، فانه يلغى لاعتباره خطأ، واليك المثال التالى :

– هناك قتيل مصاب بطلق نارى فى صدغه الأيسر، وقد أسفرت الملاحظة والتحرى عما يلى :

* البندقية المضبوطة ملك القتيل.

* كان مكتئبا بسبب وفاة زوجته.

* ذهب الى محاميه فى اليوم السابق ليكتب وصيته.

* ذراع القتيل اليسرى مشلولة منذ سنوات.

ومن الفروض الأساسية فى هذه الواقعة :

أن القتيل مات منتحرا، فعند اختبار هذا الفرض، نجد أن جميع الأدلة مؤيدة للفرض فيما عدا الدليل القائل بأن الذراع اليسرى للقتيل مشلولة، فان هذا الدليل كفيل باثبات أن هذا الفرض خطأ، حيث لا يتصور أن يقوم القتيل باستخدام يده اليسرى لأنها مشلولة.

وعلى الباحث ألا يتحيز لفروضه، حتى لو ثبت أنها جميعا غير سليمة، وأن يعلم تماما أنه اذا لم يخطئ فلن ينجح فى وضع الفروض الصحيحة، وأنه كلما أثبت خطأ فرض من فروضه اقترب بحثه الى الحقيقة.

د) *التعميم العلمى*:

بعد أن تثبت صحة الفروض، ينتقل الى مرحلة التعميم أى مرحلة القانون.

نخلص من ذلك إلى أهمية المنهج العملى فى التفكير العلمى السليم.

فما أحوجنا إذن نحن الباحثون أن نعرف خطوات وأسس وقواعد البحث العلمى الذى يمارسه الكثيرون منا انطلاقا من فكر غريزى أو فطرى قائم على مجرد الخبرة والتجربة. ولكن ولكى تلتقى الخبرة والتجربة بالعلم، وتصقل الفطرة والموهبة بالدراسة - كان لزاما أن نعرض للمنهج العلمى كدراسة وكخطوات يستفيد بها الباحثون.

ولعل هذا ما سوف يتم بالمزيد من التفصيل فى الفصول الثلاثة القادمة.

الفصل الأول
المرحلة التحضيرية

عرضنا فى المبحث التمهيدى لمفهوم المنهج العلمى، وفى هذا الفصل والفصلين القادمين نعرض لكيفية تطبيقه، فنبدأ فى الفصل الحالى بالمرحلة التحضيرية، وتشمل الخطوات التالية :

١) اختيار مشكلة البحث وصياغة عنوانه.
٢) اعداد خطة البحث.
٣) كتابة المقدمة.
٤) الاشارة الى أهمية الدراسة.
٥)بيان هدف البحث والغرض منه.
٦) تحديد مفاهيم الدراسة.
٧) تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
٨) تحديد المنهج المستخدم.
٩) تحديد نوع الدراسة.
١٠) تحديد الأدوات المستخدمة.
١١) تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة).
١٢) الاشارة الى الدراسات والبحوث السابقة.
١٣) ايضاح مجالات الدراسة وهى :
أ) المجال البشرى.
ب) المجال الجغرافى.
ج) المجال الزمنى.

وفيما يلى تفصيل هذه الخطوات.

أولا : اختيار مشكلة البحث

يعتبر اختيار مشكلة الباحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتى أهمية تلك المرحلة فى أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع اجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التى يجب الحصول عليها.

وعموما فان مشكلة أى بحث علمى ما هى فى الواقع الا سؤال لا توجد اجابة عليه فى ذهن الباحث.

مفهوم المشكلة :

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وانها ظاهرة تحتاج الى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف، كما أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الغموض وابراز الحقائق.

ويخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم مما بينهما من اختلاف كبير، فالمشكلة الاجتماعية عبارة عن موقف يتطلب معالجة اصلاحية، فهى ترتبط بالجوانب التى يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية.

أما مشكلات البحث فانها تنصب على الجوانب السوية والجوانب المرضية.

العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث :

١) احساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها.
٢) يجب أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية.
٣) جدة الموضوع وتجنب التكرار.
٤) توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع الدراسة.

٥) يجب أن يتخير الباحث مشكلته فى حدود الامكانات المادية والبشرية المتاحة.
٦) مراعاة الزمن المحدد للبحث.
٧) يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه فى نطاق تخصصه.
٨) يجب عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة.
٩) يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التى يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه.
١٠) وعموما يفضل أن تكون الموضوعات الاجتماعية المختارة للبحث تتناول ظواهر اجتماعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية التى تعمل مجتمعات العالم الثالث على محاولة تحقيقها فى أسرع وقت.

كيفية الاختيار (من أين يستقي الباحث موضوع بحثه):

١) اطلاع الباحث والمامه بالتراث الفكرى فى فرع تخصصه.
٢) الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو موضوعات مشابهة.
٣) من حضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة.
٤) من مشاكل الساعة التى تحدث فى المجتمع ويهتم بها الرأى العام.
٥) من الموضوعات والمشاكل التى تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة.
٦) يستقى الباحث مشكلة بحثه من تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحث أو فرض معين.
٧) من فكرة مفاجئة أتت بشكل مباشر.
٨) من محادثة أو نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون.
٩) حينما يقرأ مقالا يختلف فيه مع مؤلفه اختلافا بينا.

١٠) من الخبرات اليومية التى يعيشها الفرد.

ثانيا : اعداد خطة البحث

يستلزم العمل فى أى بحث علمى أن يتم اعداد مشروع أو تصور لخطة تكون منارا فى خطواته المقبلة، وموجها له فى مراحل البحث المختلفة.

هذا وخطة أى بحث يجب أن تشمل عددا من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المزمع دراستها وأهمها ما يلى :

١) غلاف البحث.
٢) فكرة ومدخل عن موضوع البحث وتطوره التاريخى.
٣) أهمية البحث.
٤) أهداف البحث والغرض منه.
٥) المنهج المستخدم.
٦) نوع الدراسة.
٧) فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
٨) الأدوات المستخدمة.
٩) مجتمع البحث (العينة المختارة).
١٠) تصور مقترح لأقسام الدراسة.

ثالثا : المقدمة

يبدأ أى بحث علمى بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته. وتجئ أهمية المقدمة فى أنها واجهة الدراسة وفاتحتها أول ما يصادفه القارئ فى أى مؤلف علمى.

وتشمل المقدمة *الاشارة الى الجوانب الاساسية التالية* :

١) فكرة ومدخل عن موضوع البحث.
٢) أهمية البحث.
٣) أهداف البحث موجزة.
٤) الدافع لدراسة الموضوع.
٥) خلفية تاريخية عن الموضوع.
٦) انتماءات الدراسة.
٧) اشارة موجزة للأتى :
  أ) نوع الدراسة.
  ب) المنهج المستخدم.
  ج) فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
  د) الأدوات المستخدمة.
  هـ) مجتمع البحث (العينة المختارة).
٨) أهم الصعوبات التى واجهت الباحث.
٩) عرض موجز لمشتملات الدراسة وأجزائها.
١٠) تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون فى الدراسة وأسهم بمجهود فيها.

رابعا : أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التى يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد اليها، كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للعلم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية، وما يمكن أن تحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العملية والتطبيقية.

وأفضل البحوث هى تلك التى تساهم فى حل مشاكل البيئة، وتعاون فى صياغة الأحكام النظرية وتساهم فى اثراء القوانين والنظريات العلمية.

خامسا : أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية، فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث بهذه الدراسة.

والبحث الجيد هو الذى يتجه إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية. وينقسم الحديث فى هذا القسم الى هدفين، هما كما يلى :

أ) الهدف العلمى :

وتكون رغبة للباحث فى اثراء المعرفة واشباع الفضول العلمى.

ب) الهدف العملى (التطبيقي) :

والهدف هذا هو استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول الى حل للمشكلة التى قام الباحث بدراستها، أى تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم فى خدمة المجتمع عن طريق الوصول الى حلول للمشكلات التى تواجه الأفراد والجماعات.

سادسا : مفاهيم للدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة فى تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التى تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة فى العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون فى كتاباتهم ودراساتهم.

هذا ومن واجب الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التى يستخدمها، وكلما اتسم هذا التخديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعانى والأفكار التى يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول.

وليس هناك من شك فى أن كثيرا من مشكلات المعاملات الاجتماعية بين البشر إنما هى ناجمة عن عدم تبادل الفهم واختلافهم فى التعبير عما فى أذهانهم وفهم عبارتهم فهما متنوعا.

وإذا كان تحديد المفاهيم أمرا لازما فى المناقشات العامة فانه يصبح ألزم وأوجب فى البحث العلمى على وجه العموم.

وعموما فان تحديد المفاهيم ليس بالشئ الهين وأن صعوبة هذا التحديد ترجع الى عدة أسباب أهمها ما يلى :

١) تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة، ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات ومصادر المعرفة فان مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.

٢) قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى مثل مفهوم الثقافة.

٣) هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد وردئ بارد وحار، قليل وكثير.. الخ.

٤) قد يجد الباحث نفسه أمام أحد المفاهيم الجديدة التى لم يسبق لأحد غيره استخدامها.

والباحث فى كل الحالات السابقة يجد نفسه مضطرا لوضع تحديد خاص لمفهوم دراسته يطلق عليه المفهوم الاجرائى.

سابعا : فروض الدراسة او تساؤلاتها

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث. وهى تعميمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم باجرائها.

شروط الفرض العلمى :

١) يجب أن يكون الفرض واضحا تماما يؤدى إلى معنى محدد ولا يحتمل التأويل.

٢) يكون موجزا ومبسطا على هيئة قضايا واضحة ومختصرة يمكن التحقق من هدفها.

٣) يجب ألا يكون مخالفا للحقائق الثابتة أو القوانين والنظريات العلمية.

٤) يجب ألا يكون الفرض بديهيا لا مجال للشك فيه، كافتراض أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، أو أن الأجسام تتمدد بالحرارة.

٥) يجب أن يكون الفرض معقولا، بمعنى أن العلاقة التى توجد بين ظاهرتين تكون ممكنة الحدوث، فلا نصمم مثلا فرضا مؤداه :

(ينتصر الجيش الغينى على الجيش الأمريكى اذا سلح تسليحا فرنسيا)

٦) أن يكون خاليا من التناقض لوقائع معروفة.

٧) يجب أن يكون الفرض مما يقبل أن يتحقق فلا نندفع وراء الفروض الخيالية السخية.

٨) يجب أن تغطى الفروض جميع جوانب ظاهرة البحث محل الدراسة.

٩) يجب أن يكون الباحث مستعدا لأن يتخلى عن الفرض الذى صممه اذا ثبت عدم صحته.

١٠) لا يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح باثبات بطلانه.

١١) يجب أن يكون معنى الفرض و اضحا تماما و لايتضمن أكثر من اجابة واحدة.

١٢) يتعين أن يكون الفرض متمشيا مع هدف البحث ومحققا للغرض منه.

ثامنا : نوع الدراسة

الدراسات العلمية تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

١- *الدراسات الكشفية (و الاستطلاعية* :

تناسب الدراسة الاستطلاعية ظروف الباحث الذى يصادف صعوبة فى التعرف على المشكلة التى يتناولها بالدراسة و البحث، أو صعوبة تحديد الفروض التى تحدد مساره نحو الحقائق العلمية.

وعلى ذلك فان الدراسات الاستطلاعية تستهدف تحديد معالم مشكلة البحث حينما تكون المشكلة غير محددة فهى تستلزم مرونة فى التصميم مادام الباحث يجهل الكثير عن الظاهرة الى يدرسها.

وازاء هذا فعلى الباحث أن يستعين بالاطلاع على البحوث السابقة فى مجالات المشكلة، و الرجوع الى ذوى الخبرة فى مجال البحث، و تحليل الحالات التى تستدعى رؤية أوسع مدى.

٢) *الدراسة الوصفية* :

تستهدف هذه الدراسة جمع حقائق وبيانات ظاهرة يغلب عليها التحديد وغالبا ما يلجأ اليها الباحث، بعد أن تكون قد أجريت دراسات كشفية فى نفس الميدان.

وعلى ذلك فيمكن القول أن هذه الدراسة تساعد على الوصف الكمى أو الكيفى للظاهرة، وحصر العوامل المختلفة فيها.

٣) *الدراسة التجريبية* :

تتميز هذه الدراسة بأنها أكثر دقة واحكاما من كلاً من الدراسة الكشفية والدراسة الوصفية.

وغالبا ما يقوم الباحث بالدراسة الكشفية لتحديد الأبعاد الحقيقة للمشكلة، ثم ينتقل الى الدراسة الوصفية، لوصف الظاهرة وتحديد خصائصها، ثم ينتقل الى الدراسة التجريبية ليتمكن من صياغة فروض تتناول علاقات سببية أو وظيفية.

تاسعا : منهج الدراسة

أما منهج البحث فيقصد به الطريق المؤدى الى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهمين على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل الى نتيجة معلومة، لو تسائلنا كيف يدرس الباحث المشكلة ؟ فتكون الاجابة من خلال المناهج التالية أو الطرق الأتية :

١) منهج المسح الاجتماعى :

هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الوصفية ويتناول الدراسة العلمية للظواهر الموجودة فى جماعة معينة، فى كل مكان معين، متناولا أشياء موجودة بالفعل وفى الوقت الحاضر.

وهو بذلك يستهدف الكشف عن الأوضاع القائمة فعلا، فى محاولة للنهوض بها، ووضع خطة أو برنامج للاصلاح.

وهذ المنهج تغلب عليه الصيغة العلمية، وأن كان يصلح للجانب النظرى.

وقد يكون شاملا لجميع مفردات المجتمع (مسح شامل)، وقد يكون لعدد محدود (المسح بطريقة العينة).

٢) منهج دراسة الحالة :

يقصد بهذا المنهج دراسة وحدة من وحدات المجتمع، أو مفردة من مفرداته، دراسة تفصيلية للكشف عن جوانبها المتعددة، للوصول الى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات أو المفردات.

المنهج التاريخى :

الظواهر الإنسانية كالظواهر التاريخية، زمانية فى الغالب الأعم. لذا فلابد للباحث الاجتماعى من الرجوع الى الماضى لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، والوقوف على تغيرها وانتقالها من حال الى حال.

ويستهدف هذا المنهج، الوصول الي المبادئ والقوانين العامة، عن طريق البحث فى أحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الانسانية والقوى الاجتماعية التى شكلت الحاضر.

بمعنى فهم القوى الاجتماعية الأولى التى شكلت الحاضر بقصد الوصول الي وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الإنسانى للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية.

المنهج التجريبى :

تتمثل معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة فى هذا المنهج، بحيث يبدأ بالملاحظة للوقائع الخارجة عن العقل ويتلوها بالفرض، ثم يتبعها بتحقيق الفرض بواسطة التجربة، ومن خلالها يصل الباحث الى معرفة القوانين التى تكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر.

المنهج الانثروبولوجي :

يقوم هذا المنهج على أساس الملاحظة الميدانية، فيختار الباحث قبيلة أو مجتمعا، فى محاولة لتفهم ثقافته وتقاليده عن طريق دراسة قوامها الانسان نفسه، وكثيرا ما تقوم الدول المستعمرة باتباع هذا المنهج لدراسة ثقافات الشعوب التى تقوم باستعمارها.

المنهج المقارن :

والباحث فى هذا المنهج يتولى دراسة ظاهرة معينة فى مجتمع معين، وفى وقت معين ثم يقوم بمقارنتها بظواهر أخرى مماثلة فى مجتمع آخر فى نفس الوقت.

ومثالنا ظاهرة الثأر فى الوجه القبلى والوجه البحرى فى جمهورية مصر العربية.

المنهج الاحصائى :

وهو ذلك المنهج الذى يعتمد أساسا على الاحصائيات التى تصدرها الهيئات المختلفة، ومثالنا فى ذلك الأحصائيات التى يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى جمهورية مصر العربية.

عاشرا : أدوات الدراسة

نود أن نشير فى البداية، الى أن أدوات جمع البيانات تتعدد تبعا للغرض الذى تجمع من أجله، فاذا كانت البيانات المطلوب جمعها تتصل بعقائد الأفراد أو بشعورهم، أو باتجاهاتهم نحو موضوع معين فان المقابلة والاستبيان هما أصلح أدوات جمع البيانات فى هذه الحالة، بينما لو كنا بصدد جمع بيانات بشأن سلوك معين للأفراد فلاشك أن الملاحظة هى أجدى وسيلة لذلك. واذا كنا بصدد جمع معلومات عن الماضى، فان الوثائق والسجلات هى خير معين لذلك.. الخ.

هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن الباحث يمكن أن يستعين بأكثر من أداة لجمع البيانات.

وسنعرض فيما يلى لأكثر أدوات جمع البيانات شيوعا :

١) أسلوب المشاهدة، أو الملاحظة Observation :

يقوم هذا الاسلوب على الملاحظة العملية، التى يقوم فيها العقل بنصيب كبير فى ملاحظة الظواهر وتفسيرها، وإيجاد العلاقات القائمة بينها. وتعتمد بصفة أساسية على الحواس،الى جانب أدوات علمية دقيقة للقياس، ضمانا لدقة النتائج، وتفاديا لما تقع فيه الحواس أحيانا من أخطاء.

وتناسب هذه الأداة :

* حالات جمع البيانات فيما يتصل بسلوك الافراد فى بعض المواقف الواقعية فى الحياة.
* جمع البيانات فى الأحوال التى يبدى فيها المبحوثون نوعا من المقاومة للباحث، ويرفضون الاجابة على الأسئلة.
* يمكن استخدامها فى الدراسات الكشفية، والوصفية والتجريبية.

وتنقسم أساليب الملاحظة، الى بسيطة ومنظمة، فالملاحظة البسيطة، هى التى تستخدم لملاحظة الظواهر التى تحدث تلقائيا، فى ظروفها الطبيعية ودون الاستعانة بأدوات دقيقة للقياس وقد تكون هذه الملاحظة دون مشاركة الباحث فى أى نشاط للجماعة التى تقوم بملاحظتها، أو تكون بمشاركة الباحث لمن يقوم بملاحظتهم ومساهمته فى أوجه النشاط الذى يقومون به. وعلى أن تكون شخصيته غير معروفة لديهم، حتى يكون سلوكهم تلقائيا وطبيعيا.

وعلى أى حال يجب أن يحدد الباحث منذ البداية درجة المشاركة التى يتطلبها البحث، ويناسب هذا النوع من الملاحظة الدراسات الاستطلاعية.

أما عن كيفية تسجيل الباحث لملاحظاته، فيفضل أن يسجلها أولا بأول للتقليل ما أمكن من احتمالات النسيان، وأن كان البعض يعترض على

هذا الاسلوب على أساس أنه قد يسبب الحرج للأفراد الذين تجرى عليهم الملاحظة، وأنه قد يفوته بعض الملاحظات أثناء عملية التسجيل. ولكن يرد على ذلك بأن الباحث المتمرن قادر على أن يتلافى أى مشاكل من هذا القبيل.

أما إذا انتقلنا الى الملاحظة المنظمة، فهى التى تخضع للضبط العلمى سواء كان بالنسبة للموقف أو الظاهرة المطلوب ملاحظتها.

ويناسب هذا الأسلوب الدراسات الوصفية والدراسات التى تختبر فروضا سببية.

كما أنها تتم بالمشاركة أو بدون مشاركة، ويتم تسجيلها فى حينها ضمانا لعدم النسيان، وعدم التحيز.

ويستعان فى اجراء الملاحظة المنظمة بعدد من الوسائل منها :

- المذكرات التفصيلية التى يتم تدوينها أولا بأول لملاحظة تطور الظاهرة، والوقوف على العلاقات القائمة بين أجزائها.
- الصور الفوتوغرافية، التى تسجل جميع تفاصيل الظاهرة، ومدى التغيير الذى يطرأ عليها فى الأوقات المتفاوتة.
- الخرائط، التى توضح بدقة العلاقة بين البيئة الجغرافية، والظاهرة محل الدراسة.
- استمارات البحث، والتى عن طريقها يسجل الباحث ملاحظاته أولا بأول ويتميز هذا الأسلوب بسهولة تحويل تلك الملاحظات الى بيانات رقمية، يسهل تحليلها وتفسيرها للخروج منها بنتائج.

٢) الاستبيان والمقابلة Questionnaire and Interview :

يعتبر الاستبيان والمقابلة من أهم وسائل جمع البيانات، وأكثرها شيوعا، لذلك فسوف نعرض لكليهما تفصيلا :

أولا : الاستبيان :

الاستبيان، الاستفتاء، الاستقصاء، معان تشير الى وسيلة واحدة لجمع البيانات وهى عبارة عن استمارة بها مجموعة من الأسئلة ترسل للمبحوثين بطريق البريد أو تسلم باليد أو تنشر بالجرائد والمجلات، أو تذاع بالاذاعة، أو تعلن بالتليفزيون.. ليجيبوا عليها ويعيدوها للباحث.

وتتميز هذه الاسئلة بأن المبحوث هو الذى يقوم بملئها دون مساعدة الباحث.

وان كان وجود الباحث أو من ينوب عنه مع المبحوثين يهيئ الفرصة لعلاج كثير من مشكلات الاستبيان التى سنتعرض لها.

مزايا الاستبيان :

- يفيد الاستبيان البريدى فى حالة ما اذا كان أفراد العينة منتشرون، ويصعب الاتصال الشخصى بهم.
- قليل التكاليف والجهد، خصوصا اذا نشر بالجرائد أو تم توزيعه باليد على الأفراد.
- يعطى فرصة كبيرة للمبحوثين، للاجابة عن الاسئلة بدقة، وفى الوقت الذى يناسبهم.
- يكفل للمبحوثين مواقف متجانسة نتيجة لعدم اتصال الباحث بهم شخصيا.
- يعطى فرصة أكبر للحصول على اجابات تتسم بالوضوح والصدق والصراحة، وخصوصا فى بعض المواقف المحرجة التى تتناولها أسئلة الاستبيان، ولا سيما اذا اطمأن المبحوث الى أن اسمه أو أى بيانات عنه لن تذكر، واذا عرف أن كل ما يرد بالاستبيان سيكون موضع السرية التامة، وهذا ما يميز الاستبيان أيضا.
- لا يحتاج الى عدد كبير من جامعى البيانات.

عيوب الاستبيان :

يستلزم الاستبيان أن يكون المبحوثون مثقفين، أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

- يتطلب عناية فائقة في صياغة الأسئلة، اذ يجب أن تكون واضحة وسهلة ومحددة، ولا تحتمل أكثر من معطى.
- لا يصلح الاستبيان اذا كان عدد الأسئلة كبيرا، حيث يبعث ذلك على الملل للمبحوثين.
- إذا فرض ووجدت اجابات غامضة، فلن يتيسر الرجوع للمبحوث حيث لن يكون معلوما، وبالتالى لن يحسب هذا الاستبيان.
- لا يصلح الاستبيان لدراسة الاتجاهات والآراء الشخصية، لأن الباحث هنا سيضطر للمناقشة مع الآخرين، والتأثر بوجهة نظرهم.
- يمكن للمبحوث قراءة الأسئلة، ومعرفة الأسئلة التأكيدية التى توضع للتأكد من صدق المبحوث في اجابته، وبالتالى تنتفى فائدة هذه الأسئلة.
- يصعب التأكد من صدق أو عدم صدق المبحوث عند ملء الاستبيان.
- العائد من صحائف الاستبيان قليل فى أغلب الأحيان وقد يرد على ذلك بتكبير حجم العينة، الا أن ذلك لا يعتبر علاجا.

ثانيا : المقابلة (الاستبار) :

المقابلة هى محادثة فى حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج.

والى جانب أسلوب المحادثة فهناك نبرات الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرات العين، والايماءات.. الخ.

مزايا المقابلة :

- مفيدة فى المجتمعات التى ترتفع فيها درجة الأمية.
- تتيح الفرصة للباحث أن يشرح للمبحوثين الأسئلة التى تحتاج لوضوح فى المعنى.
- تعطى للباحث فرصة التعمق فى فهم الظاهرة محل الدراسة، وملاحظة سلوك المبحوث، كما تساعده على الكشف عن التناقضات فى الاجابة، وتمكنه من مواجهة المبحوث والاستفسار منه عن أسباب هذا التناقض.
- يستطيع الباحث اقناع المبحوثين بأهمية البحث ومدى الفائدة التى ستعود على المجتمع من ضرورة تعاونه والاجابة عن الأسئلة.
- تفيد فى أن المبحوث لا يطلع على الأسئلة فتكون هناك فرصة للباحث أن يوجه الأسئلة بالترتيب وبالطريقة التى يراها مناسبة، والتى يضمن خلالها صدق اجابة المبحوث.
- تفيد فى ضمان أن المبحوث لن يتناقش مع غيره فى أى موضوع وبالتالى يضمن الباحث حصوله على رأى المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره.
- العائد فى المقابلة أكبر، بمعنى أن الباحث يمكن أن يحصل على البيانات من جميع المبحوثين، إذا أحسن عرض الغرض من بحثه، واختار الوقت المناسب للاتصال بهم.

عيوب المقابلة :

- فرصة التحيز كبيرة بالنسبة للباحث حيث يستطيع أن يوجه المبحوث وفقا لما يراه شخصيا.
- فرصة تزييف الاجابات وتغييرها كبيرة أيضا.
- تحتاج الى عدد كبير من جامعى البيانات وهذا يحتاج لوقت كبير لتدريبهم، وكذلك نفقات كثيرة.

- تحتاج الى وقت كبير، نتيجة لتردد القائمين بالمقابلة على المبحوثين.
- المقابلة قد تسبب شيئا من الخوف لدى المبحوث، فيحجم عن الاجابة، أو يجيب اجابة غير سليمة.

كيف يتم اعداد استمارة الاستبيان والمقابلة :

يحتاج الباحث عند جمع البيانات الى اعداد خطة للاهتداء بها عند عملية الجمع، وعلى أن تكون هذه الخطة مصاغة على هيئة اسئلة وأمامها فراغات يملؤها المبحوث أو يملؤها الباحث بناء على ملاحظاته، والبعض يطلق على النوع الأول صحيفة الاستبيان أو الاستخبار، بينما يطلق على النوع الثانى كشف البحث أو الاستمارة، والواقع أن كلا منهما استمارة حيث الأولى استبيان والثانية استبار.

خطوات اعداد الاستمارة :

تحديد نوع المعلومات المطلوب جمعها وذلك بتحديد الأبواب والميادين التى سيتطرق اليها الباحث أثناء الدراسة، ثم يقوم بوضع عناصر تمهيدا لوضع الأسئلة التى تتعلق بتلك العناصر. ومن خلال مجموعة الأسئلة فى كل ميدان، يتولى ترتيبها ترتيبا منطقيا ويضعها فى الاستمارة بتسلسل على أن يأخذ كل سؤال رقما متسلسلا بالاضافة الى رقم المجموعة التى ينتمى اليها، فمثلا يمكن أن تنقسم المجموعات الى أ، ب، ج... والأسئلة ١، ٢، ٣، ٤.. وعلى ذلك يكون ترتيب الأسئلة ١/أ، ٢/ج، ٣/أ، ٤/ب.. الخ.

تحديد الأسئلة وصياغتها وتسلسلها :

على الباحث أن يراعى القواعد الأتية عند تحديد الأسئلة وصياغتها :
- قاعدة الضرورية، بمعنى أن يتفق السؤال، والهدف من البحث، اذ أن وضع أسئلة غير ضرورية تمثل عبئا على الباحث من حيث المال

والجهد والوقت، كما أنه يصيب المبحوث بشئ من الضيق لشعوره بأن الباحث لا يعرف الهدف من بحثه.

- قاعدة تجنب السؤال المركب، بمعنى ضرورة ألا يشتمل السؤال على أكثر من عنصر للاجابة.

فمثلا السؤال التالى :

هل تفضل السير فى شارع ذى اتجاه واحد أم اتجاهين ؟



نعم	

لا	

فإذا أجاب المبحوث مثلا بنعم فهل تعرف من هذه الاجابة أن المبحوث يفضل السير فى الشارع ذى الاتجاه الواحد أم الاتجاهين.. طبعا الاجابة لا توضح ذلك.

- قاعدة توافر اجابة السؤال لدى المبحوث، إذ أن عدم توافر الاجابة لدى المبحوث يترتب عليها قيام المبحوث بالاجتهاد والتخمين، بما يؤثر على درجة الدقة والموضوعية المطلوبة.
- قاعدة استجابة المبحوث للسؤال، وهذا يتوقف على طريقة صياغة السؤال.

أما إذا انتقلنا الى نوع الأسئلة التى يقوم الباحث بوضعها فهى كما يلى:

السؤال المفتوح Open - Ended Question :

ومثال ذلك :

ما سبب تعاطى الشباب للمخدرات.. ؟ ويناسب هذا النوع من الأسئلة للبحوث الاستكشافية لتحديد المشكلة أو الفروض. ويعيب الأسئلة المفتوحة صعوبة تفريغها وتحليل اجاباتها. كما أنها يصعب الاعتماد عليها فى

حالة اختلاف المستوى الثقافى بين المبحوثين.

السؤال المغلق Closed - Ended Question :

وقد يكون السؤال مغلقا ذا اجابة واحدة مثل :

هل تملك سيارة ؟

نعم	✔

لا	

وقد يكون مغلقا متعدد الاجابات :

مثل :

ما اسم جهاز التخطيط فى ادارتك ؟

قسم التخطيط	
قسم التخطيط والمتابعة	
قسم التخطيط والبحوث والمتابعة	✔

وأخيرا، قد يكون السؤال مغلقا مفتوحاً. مثل :

أفضل تدخين سجائر ماركة :

كنت		روثمان	
مارلبورا		بلمبونت	
كيلوباترا		أخرى.. ما هى ؟	

وتتميز هذه الأسئلة المغلقة بسهولة تفريغها وتبويبها وقلة نسبة التحير بالنسبة للمبحوثين ويعيبها عدم قدرة المبحوث على ذكر الاجابات البديلة، لأنه مقيد بخانة الاجابة فقط، وهذا يؤثر على دقة النتائج.

وقد يكون السؤال المغلق المفتوح، يعالج عيب السؤال المغلق، فيؤدى الى زيادة درجة الدقة والموضوعية للنتائج الدراسة.

أسئلة السلم Seala Question :

أوافق تماما	
أوافق	
بدون رأى محدد	
لا أوافق	
لا أوافق على الاطلاق	✔

أسئلة الترتيب Ranging Questions :

ومثال ذلك :

رتب ماركات السيارات التالية بحسب أفضليتها بالنسبة لك.

فيات	1	فولفو	6
شيفروليه	5	كاديلاك	3
مرسيدس	4	تويوتا	2

ويمكن صياغة السؤال كما يلى :

رتب ماركات السيارات بحسب أفضليتها بالنسبة لك، وذلك بوضع دائرة حول ترتيب كل ماركة.

فيات	١	٢	٣	٤	٥	٦
شيفرولية	١	٢	٣	٤	٥	٦
مرسيدس	١	٢	٣	٤	٥	٦
فولفو	١	٢	٣	٤	٥	٦
كاديلاك	١	٢	٣	٤	٥	٦
تويتوتا	١	٢	٣	٤	٥	٦

صياغة الاسئلة :

عند صياغة الأسئلة يجب مراعاة ما يلى :

- تناسب وضوح الأسئلة مع درجة تعليم المبحوث.
- لا تحتوى على اسئلة محرجة.
- لا تدفع المبحوث على الادعاء (أظنك تذهب الى المسجد أو الكنيسة بانتظام).
- ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل.
- الابتعاد عن الأسئلة الكيفية، لأن الكمية أفضل كثيرا.
- ألا تتطلب الأسئلة من المبحوثين تفكيرا عميقا أو اجراء عمليات حسابية.
- عدم استعمال الألفاظ الغريبة.
- ألا تكون الأسئلة ايحائية (أظن موافق على كذا).
- ألا تكون الأسئلة مركبة.
- وضع اسئلة تأكيدية.
- عدم الاكثار من الأسئلة التى تتطلب الاجابة «بنعم» أو «لا» لأنها تحتاج لأسئلة أخرى تفسيرية.
- عدم استعمال ألفاظ لها معانى مختلفة، ويختلف تفسيرها من مبحوث الى آخر.

ويمكن استخدام اللهجة العامية فى صياغة اسئلة الاستمارة حتى تناسب المستوى الثقافى للمبحوث.

تسلسل وترتيب الأسئلة :

عند ترتيب الأسئلة يجب مراعاة ما يلى :

- البدء بالأسئلة الافتتاحية، التى تكتسب ثقة المبحوث، والتى يطمئن لدى اجابته عنها.
- عدم البدء بالبيانات الشخصية للمبحوث، ويفضل ذكرها فى نهاية الاستمارة، وذلك لطمأنة المبحوث، واعطائه الفرصة للاجابة بصراحة ودقة.
- مراعاة المنطقية والتسلسل فى ترتيب الأسئلة، ليكون بينها تناسق يمكن المبحوث من الاجابة عليها بوضوح.

التصميم الشكلى للاستمارة :

يجب مراعاة القواعد الشكلية الآتية :

- ترك مكان كاف للاجابة عن الأسئلة المفتوحة.
- شكل الاستمارة ونوع الورق، والكتابة، أمور لها تأثير كبير على المبحوثين.
- وجودأخطاء مطبعية تؤدى الى تغيير معانى الأسئلة، وتعطى الفرصة للتخمين فى تفسيرها.
- الكتابة بحروف واحدة، ونظام واحد حتى لا يكون هناك احساس بالتمييز، والتأثير على المبحوثين فى حالة ما اذا كتبت معانى الكلمات أو الاسماء بالأحرف الكبيرة.
- ترقيم الأسئلة والمجموعات بالأسلوب الذى سبق شرحه.
- طبع الاستمارة على وجه واحد فقط لتكون سهلة القراءة وأن يكتب كل سؤال فى سطر واحد.

- يجب وضع تعليمات ملء الاستمارة وايضاح المصطلحات المستخدمة فيها.

آختبار قائمة الأسئلة :

بعد اعداد الاستمارة، يجب أن يتأكد الباحث من استيفائها لجميع الشروط السابقة، ووسيلته الى ذلك هى اجراء اختبار للاستمارة على عينة من مفردات المجتمع الذى ستطبق عليه الاستمارة. ومن خلال هذا الاختبار يتم اجراء التعديلات سواء فى الصياغة أو التسلسل أو التصميم الشكلى، أو أسلوب جمع البيانات.

وترجع أهمية اختبار الاستمارة قبل تصميمها الى ما يأتى :

- تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث.
- تحديد زمن ملء الاستمارة.
- تحديد مستوى وضوح لغة الاستمارة.
- ضمان التسلسل المنطقى للأسئلة.
- السؤال الذى تجيب عليه أفراد عينة الاختبار باجابة واحدة، يجب اسقاطه أو تعديله.
- اذا كانت أكثر الاجابات مثلا (غير متأكد) أو (لا أعرف) فان هذا يعنى أن السؤال غامض أو غير محدد، ويجب اعداد صياغته وتعديله. كذلك لو امتنع الكثيرون عن الاجابة فهذا يتطلب أيضا التعديل.

٣) تحليل المضمون Conternt Analysis :

يفيد هذا الأسلوب فى تحليل مضمون مادة معينة ـ قد تكون فى الصحف أو الكتب أو الخطابات أو المحاضرات أو الأفلام.. وتعرف بمادة الاتصال، وذلك بهدف وصفها موضوعيا وكميا، ويقصد التعرف على الحالة النفسية للأفراد والجماعات الذين تعرض عليهم هذه المادة.

وعلى سبيل المثال قد يرغب الباحث فى تحديد اتجاهات الصحف المعارضة، نحو قضية معينة تتبناها الحكومة.

٤) السجلات الاحصائية Statistical Recoreds :

لا يشترط فى كل بحث أن ينزل الباحث لجمع البيانات، فقد تكون البيانات المطلوبة مدونة فى احصاءات ومنظمة بصورة تساعد الباحث فى الوصول الى تحقيق أغراض بحثه، وبالتالى توفر عليه الجهد والوقت والمال.

وتمتاز الاحصاءات بما يلى :

- توفير الوقت والجهد والمال.
- تيسر لنا معرفة تطور الظاهرة مع تغييرات الزمن، وما يطرأ على الظاهرة ونتائجها.

وتفيد البيانات الاحصائية فيما يلى :

- صياغة الفروض المتعلقة بالمشكلة.
- التحقق من صحة الفروض الموضوعة.
- اختبار عينات البحث.
- التأكد من البيانات التى سبق جمعها بوسائل أخرى.

ومصارد البيانات الاحصائية هى :

- احصاءات تعداد السكان.
- احصاءات المواليد والوفيات.
- احصاءات الزواج والطلاق.
- الاحصاءات المتخصصة : مثل احصاءات الأمن العام، والزراعية، والصناعية والتعليمية، والاجتماعية والتجارية.. الخ.

ويعيب الاحصاءات ما يلي :

- قصورالبيانات ونقصها فى بعض الأحيان.
- اختلاف معانى المصطلحات فى الاحصاءات المختلفة.
- عدم دقة البيانات وعدم تعبيرها تعبيرا صادقا، كما هو الحال فى احصاءات الجريمة، والتى تعتمد على الجرائم التى ضبطت بينما هناك جانب يتم التستر عليه.
- لا تكفى البيانات الاحصائية فى فهم المواقف الاجتماعية فهما تأما، لذا يجدر الاستعانة بأساليب أخرى لجمع البيانات.

وبعد أن عرضنا لأساليب جمع البيانات الشائعة الاستخدام، نشير الى أن هذه الخطوة هى أدق خطوات تطبيق المنهج العلمى، أذ عليها يتوقف مدى صدق النتائج التى سوف نصل اليها من خلال تحليل البيانات، وهذا هو موضوع الخطوة القادمة.

حادى عشر : تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

قد يقوم الباحث باجراء دراسة شاملة لجميع مفردات العينة التى تدخل فى البحث وتعرف هذه الطريقة، بالحصر الشامل.

وقد يقوم بالاكتفاء بعدد محدود من المفردات فى حدود الوقت والجهد والامكانات المتوافرة، ثم يقوم بتعميم النتائج التى يحصل عليها من دراسة هذه الحالات الفردية على المجتمع ككل وتعرف هذه الطريقة بالعينة.

وتتميز طريقة الحصر الشامل بتجنب أخطاء التعميم بينما يعيبها :

- كثرة التكاليف.
- تحتاج الى وقت طويل.

- تحتاج الى امكانات مادية كثيرة.
- تحتاج الى تدريب طويل لجامعى البيانات.
- تؤدى الى اخطاء لكثرة عدد أفراد المجتمع.
- غير مفيدة فى حالة تجانس المجتمع.

مزايا العينة :

- توفر الجهد والوقت والمال.
- تمكن من استخدام أكفأ الباحثين المدربين.
- تتيح للباحث فرصة جمع معلومات دقيقة وافية.
- تتيح فرصة اجراء أبحاث أخرى على عينات أخرى من نفس المجتمع، فى وقت واحد

عيوب العينة :

- فرصة التحيز أكبر.
- فرصة الخطأ تؤدى الى تعميم نتائج غير سليمة على المجتمع ككل.

والخطأ هنا يكون خطأ صدفة وينتج عن اختيار أفراد العينة الذين يمثلون المجتمع تمثيلا تاما، وبالتالى تكون هناك فروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله.

ويمكن تلافى هذا الخطأ بتكبير حجم العينة. وقد يكون خطأ تحيز، وينتج عن خطأ فى اختيار العينة وكونها غير عشوائية. ونظرا لأهمية هذا الخطأ نستعرض فى ايجاز أسباب التحيز.

عدم اتباع مبدأ الاختيار العشوائى :

يقوم مبدأ العشوائية Randomness على أساس اعطاء جميع الوحدات فى المجتمع فرصة اختيار متساوية. حتى تصبح العينة ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الذى اختيرت منه فمثلا اذا حدث اختيار العينة من دليل التليفون فهى عينة غير عشوائية لأنها تمثل فئة واحدة من المجتمع، وهى التى لديها تليفون، ويعنى ذلك أنها فئة قادرة، وبالتالى فهى غير ممثلة لفئات المجتمع تمثيلا صادقا.

كذلك قد يختار الباحث العينة من المعارف والأصدقاء المقربين اليه، فتكون أيضا العينة غير عشوائية ومتحيزة.

وقد يظن البعض أن اختيار الأسماء التى تبدأ بحرف معين هو قمة العشوائية، ولكن اتضح مثلا عند اختيار حرف «ف» أن أغلبه من المسيحيين وأن نسبة المسلمين فى العينة قليلة جدا فتكون بذلك العينة غير عشوائية ومتحيزة.

عدم دقة اطار البحث وكفايته :

حيث عرفنا أن على الباحث أن يحدد الاطار الذى يضم فئات بحثه، ولكن اذا أغفل هذا الاطار بعض البيانات لبعض الفئات التى تشملها الدراسة، فنكون اذن بصدد عينة متحيزة.

كيف اذن تختار العينة ؟ :

لاختيار العينة يجب على الباحث اتباع ما يلى :

تحديد وحدة العينة :

العينة تتكون من مجموعة وحدات، والوحدة قد تكون: فردا - أسرة - مدرسة - مصنعا - محصولا من المحاصيل.. فمثلا من يبحث فى

موضوع انحراف الأحداث فى الأسر المصرية فتكون العينة مجموعة الأسر فى المجتمع، بينما تكون كل أسرة وحدة لهذه العينة.

وكلما كانت المجموعة الممثلة لوحدة العينة، مفرداتها كثيرة، قلت الدقة، وقل التجانس. لذا يفضل أن تكون الوحدة الممثلة للعينة هى الفرد نفسه كلما أمكن ذلك.

تحديد الاطار الذى يشمل فئات البحث :

يجب أن يحدد الاطار بكل دقة، ولضمان ذلك يشترط فى اطار البحث ما يلى :

- أن يكون كافيا.
- أن يكون كاملا.
- أن تكون بيانات كل وحدة دقيقة.
- أن يكون منظما ومرتبا بحيث يسهل الحصول منه على العينة.

تحديد حجم العينة :

يتوقف حجم العينة على الاعتبارات التالية :

- درجة التجانس، بمعنى اذا كانت درجة التجانس فى المجتمع كبيرة، قل حجم العينة، أما اذا قلت درجة التجانس فيكبر حجم العينة.
- الامكانيات المادية.
- الوقت المحدد للدراسة.

تحديد طريقة اختيار العينة :

تختلف أنواع العينات، وأن اتحدت فى هدفها وهو تمثيل المجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا، بحيث تحتوى العينة على نفس خواص وسمات مجتمع البحث.

وتشمل أنواع العينات ما يلى :

العينة العشوائية البسيطة :

قد يعتقد البعض أن لفظ عشوائية، يدل على الاختيار العرضى أو الارتجالى. ولكن الوضع غير ذلك فالاختيار العشوائى يتم وفقا لقواعد تعطى لجميع وحدات العينة فرصا متكافئة فى الاختيار.

ويلجأ بعض الباحثين الى كتابة وحدات المجتمع على أوراق متشابهة، ثم توضع فى صندوق، وتخلط مع بعضها، ثم تسحب واحدة فأخرى حتى يكتمل حجم العينة المطلوب.

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها غير عملية، وخصوصا فى حالة ما اذا كان المجتمع كبيرا.

ويتميز الاختيار العشوائى، بأنه يعطى صورة صادقة للمجتمع الأصلى، ويعطى للباحث فرصة حساب حدود الخطأ فى العينة باستخدام القوانين الرياضية للاحتمالات.

العينة المنتظمة :

ويقوم الباحث هنا باختيار أول وحدة عشوائيا، ثم يقوم باختيار باقى الوحدات مراعيا انتظام العدد بين كل وحدة وأخرى. فاذا كان لدينا مجتمع مكون من ١٠٠٠ أسرة ووقع الاختيار العشوائى على الوحدة رقم ١٤ ، فانه يمكن تعيين باقى الوحدات باضافة مثلا العدد ٦ لرقم الوحدة المختارة عشوائيا، وبذلك تكون باقى الوحدات هى أرقام ٢٠، ٢٦، ٣٢.. الخ.

ويرى البعض أن العينة المنتظمة هى عينة نصف عشوائية، أو شبه عشوائية. وعلى أى حال فان أغلب الباحثين يفضلون اتباع هذه الطريقة نظرا أنها تسهل اختيار وحدات البحث.

العينة الطبقية :

وتتبع هذه الطريقة فى حالة عدم تجانس المجتمع، حيث يصبح من الضرورى اختيار عينة طبقية تتمثل فيها فئات المجتمع الأصلى بنسب وجودها فيه، فاذا أردنا اجراء دراسة عن الضباط فانه يمكن مثلا تقسيمهم الى فئات بحسب الرتب، ثم نختار عشوائيا من كل رتبة العدد الذى سيمثل الرتبة بحسب نسبة وجودها فى المجتمع. وما يميز هذه الطريقة العينة المنتظمة والعشوائية.

كذلك الحال فيما لو تم تقسيم نزلاء كل سجن بحسب أنواع الجرائم الى طبقات حيث تمثل كل طبقة واقعة معينة، وذلك بغرض اخضاع العينة المختارة منهم الى دراسة معينة.

العينة المساحية :

تهدف هذه الطريقة الى تمثيل مساحات متسعة، بعينة صغيرة تمثلها، وعلى أن يختار منها مفردات العينة محل الدراسة.

العينة المختارة بطريقة الحصة :

تستخدم هذه الطريقة فى بحوث الرأى العام، حيث يقسم الباحث المجتمع الى طبقات أو فئات، ويقوم الباحث بتمثيل كل طبقة أو فئة بنسبة وجودها فى المجتمع، والفرق أن جامع البيانات له حرية الاختيار لمفردات العينة أو الحصة التى تحدد له لاستيفاء بياناتها بشرط أن يلتزم بالحدود العددية والنوعية للعينة.

ومن مزاياها :

- عدم تقيد الباحث بالنسبة لحجم العينة.
- تجعل الباحث أكثر حرية فى اختيار أفراد العينة.

ومن عيوبها :

- احتمال عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا.
- احتمال التحيز من جانب الباحث أو جامع البيانات.

العينة العمدية :

وهى العينة التى يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلى خير تمثيل. وواضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيرا من الوقت والجهد.

ثانى عشر : الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة)

والباحث الناجح هو من يكون لديه مجالات متسعة من المعرفة، ومن ثم تصبح قدرته على الابداع والابتكار داخل بحثه مستمدة من هذه المعارف المتشعبة، ومن قراءاته المستمرة لأعمال غيره.

ثالث عشر : مجالات الدراسة

ولقد اتفق كثير من المشتغلين فى مناهج البحث العلمى، على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية هى :

١) المجال الجغرافى.
٢) المجال البشرى.
٣) المجال الزمنى.

وبذلك نكون انتهينا من دراسة المرحلة التحضيرية للبحث العلمى، وننتقل لدراسة المرحلة الميدانية، وهو ما يهتم فى الفصل الثانى.

الفصل الثانى
المرحلة الميدانية

جمع البيانات :

تمر عملية جمع البيانات الميدانية بالمراحل التالية :

- اعداد خطة العمل الميدانى، حيث يضع الباحث جميع الاحتمالات التى يمكن أن يواجهها أثناء جمع البيانات، وكيفية التصرف فيها.
- اعداد تعليمات البحث، وهى تلك التى تساعد جامعى البيانات على أداء مهمتهم أثناء قيام المبحوثين بملء الاستمارات لذلك يجب أن تكون تلك التعليمات واضحة، بسيطة، وموجزة.

وأن تشتمل على فكرة موجزة عن الدراسة والغرض منها. وتعريف للمصطللحات التى يفترض فى المبحوث عدم درايته أو معرفته بها.

- اختيار وتدريب القائمين بجمع البيانات، حيث يشترط فيمن يقوم بهذه المهمة :
- الكفاءة والخبرة والدراية.
- الخبرة السابقة بالبحوث الميدانية.
- أن يكونوا غرباء عن المجتمع ضمانا للموضوعية وعدم التحيز وحتى لا يشعر المبحوثون بالحرج أمام أشخاص يعرفونهم. وذلك من أجل جمع بيانات على أسس موضوعية سليمة.

ويتم التدريب، عن طريق دورة تدريبية تتناول شرح فكرة البحث وأهدافه، وكيفية جمع البيانات، وشرح الاستمارة والأسئلة وكيفية توجيه الاسئلة. كما يتناول التدريب دراسة السمات والخصائص المميزة لمجتمع الدراسة.

ويجدر بالذكر ضرورة تحديد معدل أداء لجامعي البيانات، وكذلك مستوى الأداء المطلوب.

- تهيئة مجتمع الدراسة للبحث، وذلك حتى تتحق الاستجابة المطلوبة، ولكي تتحقق هذه الاستجابة فانها تتوقف على العوامل التالية :
- ثقافة المجتمع وقيمه الاجتماعية، حيث أن درجة الاستجابة تتوقف الى حد كبير على القيم الاجتماعية السائدة في مجتمع الدراسة وثقافته.
- مدى مساندة السلطة للباحث، فاذا كان الباحث يقوم بجمع البيانات باسم السلطة، فان هذا يشجع المبحوثين على الادلاء بالبيانات المطلوبة، وخصوصا اذا كانت السلطة تستحوذ على رضاء واقتناع الأفراد، وعلى العكس فان المبحوثين يكونون على جانب كبير من الحذر في حالة ما اذا كانت السلطة بالنسبة لهم لا تمثل المكانة الطيبة.
- الطبقة الاجتماعية، حيث نرى أن أفراد الطبقة العليا لا يرون فائدة في التعبير عن آرائهم، بخلاف الحال في الطبقة الدنيا فان أفرادها حريصون على التعبير عن أفكارهم ووجهة نظرهم.
- المستوى الثقافي، فكلما كان المستوى الثقافي للمبحوثين عاليا، فان درجة الاجابة والادلاء بالبيانات تكون عالية. بينما على العكس من ذلك فان المجتمعات النامية يصعب على أفرادها اعطاء اجابات دقيقة.
- الايمان بأهمية البحث، فكلما كانت المجتمعات على وعي بأهمية البحوث الاجتماعية، كان حرص أفرادها أكيدا على المشاركة الايجابية في الادلاء بآرائهم، وايمانا منهم بأن لهم دورا في المجتمع، وأن المجتمعات إنما تنهض وتتقدم بمدى استجابة أفرادها لذلك.

وعلى العكس فى المجتمعات النامية فلا توجد ثقافة، ولا يوجد ايمان بدور الفرد فى المجتمع، وبالتالى لاتقدم ولا حضارة.

- النزول الى الميدان لجمع البيانات، وهنا يجب على الباحث :
- تخير الوقت المناسب الذى يضمن فيه الباحث تواجد المبحوثين وعدم انشغالهم. ويفضل الاتصال بالمبحوثين وتحديد موعد المقابلة.
- أن يحترم عادات وتقاليد الأسر التى يزورها.
- اذا حدث سوء فهم بين جامع البيانات والمبحوثين، فيمكن الاستعانة بآخر.
- يمكن اغراء المبحوثين ببعض الهدايا البسيطة أو الرمزية لكسب رضائهم.
- أن يكون لبقا فى توجيه الاسئلة بالصورة التى يكسب بها ثقة المبحوثين.
- ألا يوحى الى المبحوثين باجابات معينة.

بهذا ياعزيزى القارئ نكون قد وصلنا الى مرحلة هامة، وهى توافر كم من البيانات الخام، والمطلوب التعامل مع هذه البيانات بما يمكن من خلاله الحصول على معلومات تساعد الباحث للخروج بنتائج، ومنها يتمكن من عرض التوصيات والاقتراحات التى سوف يعالج بها المشكلة محل الدراسة. وهذا ما سوف نتعرض له فى الفصل القادم.

الفصل الثالث

المرحلة النهائية

سنعرض فى هذا الفصل لأدق مرحلة من مراحل البحث العلمى، وهى مرحلة التعامل مع البيانات. والتى تبدأ بمراجعة البيانات التى قام بجمعها الباحث وذلك للتأكد من استكمال جمع البيانات ومن كونها جدية وغير مضللة. ويفضل أن يقوم بعملية المراجعة شخص أو أشخاص آخرون غير من قاموا بعملية الجمع، وتشمل المراجعة النقاط التالية :

- وضوح الخط.
- أن تكون البيانات كاملة.
- صدق البيانات المعطاة.
- وحدة أسلوب تسجيل البيانات ـ ترميز البيانات طبقا لكود Code متفق عليه.

تصنيف البيانات :

التصنيف، هو ترتيب البيانات وتقسيمها الى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة، وذلك بهدف تلخيصها بحيث تتاح الفرصة للباحث أن يقوم بتحليلها ليستخلص منها النتائج.

ويختلف تصنيف البيانات الكيفية، التى تكشف عن وجود صفات معينة، عن تصنيف البيانات الكمية، التى تدل على مقدار وجود هذه الصفات.

لذلك فان البيانات الكيفية، يتم تصنيفها على أساس وجود اختلافات فى النوع أو فى الدرجة بين المفردات المختلفة : (ذكور، اناث) (مواظب، غير مواظب).

أما البيانات الكمية، فيمكن تصنيفها وفقا لمتغيرات متصلة : (أطوال الأشخاص ـ أعمارهم ـ درجات الحرارة) أو متغيرات منفصلة، وهى التى تتغير فى طفرات أو قفزات (عدد الزوجات ـ عدد الأولاد) بمعنى أن العدد يقفز من ١ الى ٢ دون ما بينهما.

ويتم تصنيف البيانات الكمية الى فئات متجانسة، ويتوقف عدد وطول الفئات على حجم البيانات الموجودة. مع مراعاة ألا يكون العدد قليلا، بحيث يؤثر على النتائج، وألا يكون كبيرا فينتفى الغرض منه. ويتحدد طول الفئة باستخدام طريقة المدى وهو الفرق بين أكبر وأصغر بيان.

ومن الأفضل أن يكون عدد الفئات محصورا بين (٨، ١٢) ويجب ألا يقل عن ٦ ولا يزيد عن ٢٠.

المدى = أكبر قيمة ـ أصغر قيمة.

ويقسم الناتج الى عدد مناسب من الفئات لينتج لنا طول الفئة :

اذن طول الفئة = $\frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$

واذا مثلا كتبنا أطوال الفئات كالأتى :

٢٠ – ٢٤

٢٥ – ٢٩ فهنا مشكلة البيان الذى قيمته ٢٤,٥

٣٠ – ٣٤ أين يدخل وفى أى فئة ؟؟!

لذلك ومنعا لهذه المشكلة تكتب كالأتى :

٢٠ لأقل من ٢٥ ٢٠ –

٢٥ لأقل من ٣٠ وللاختصار تكتب ٢٥ –

٣٠ لأقل من ٣٥ ٣٠ –

أما الفئة الأخيرة فلا مشكلة بالنسبة لها حيث أن طول الفئة محدد أصلا ويمكن كتابة الفئة الأخيرة كاملة مثل :

٢٠ –

٢٥ –

٣٠ – لأقل من ٣٥

ومن الأفضل أن تكون الفئات متساوية الطول ولكن في بعض الأحيان قد نلجأ الى الفئات غير المتساوية وذلك في حالة ما اذا كانت البيانات مفصلة في جزء، ومجملة في جزء آخر.

وأهم ما يشترط في تصنيف البيانات :

-أن تكون شاملة.

- أن تكون متجانسة.

وتتوقف صعوبة أو سهولة التصنيف على نوع الدراسة التي يستخدمها الباحث، وتبلغ الصعوبة أقصاها في الدراسات الكشفية، لأن الباحث هنا يجهل الكثير عن الظاهرة محل الدراسة، ولذلك فهو يضطر الى جمع الكثير من البيانات التي يصعب عليه بعد ذلك مواجهة عملية تصنيفها.

تفريغ البيانات :

يتم تفريغ البيانات بطريقتين :

- التفريغ اليدوي، ويتبع هذا الأسلوب اذا كان عدد الاستمارات قليلا. ولتنفيذ هذه الطريقة يقوم الباحث باعداد كشوف كبيرة تقسم الى مربعات، تحوي البيانات المطلوب تفريغها والطريقة الشائعة هي طريقة الحزم وهي كالآتي :

الجرائم	عدد مرات التكرار	التكرار
الاغتصاب	𝍸 𝍸 𝍸	15
القتل	𝍸 𝍸 //	12

وهى أن يتم ترصيد كل حالة من البيانات التى جمعها، وذلك بوضع اشارة أو علامة داخل الخانة المناظرة لها فى الجدول، واذا اكتملت خمسة علامات يكون شكلها /////، أى أن كل حزمة تمثل خمسة علامات.

وسنعرض لمثالين، يمكن من خلالهما فهم كيف يتم عملية التفريغ واختصار البيانات :

المثال الأول :

بيان عن مرتبات مائة ضابط رتبة الملازم أول والنقيب والرائد :

٢١	٤١	٢٩	٣٥	٤٤	٤٣	٣٩	٤١	٤٨	٤٠
٣٢	٦٠	٤٤	٤١	٥٠	٤٧	٤٠	٥٤	٥٠	٣٧
٤٠	٤٦	٣٦	٢٨	٤٩	٣٤	٤٩	٢٤	٥٥	٤٥
٤٩	٢٦	٢٥	٤٥	٣٧	٢٢	٣٨	٤٣	٤٤	٢٧
٤٨	٣١	٤٣	٣٧	٤٧	٥٤	٥٥	٣١	٣٠	٥١
٤٢	٣٠	٥٤	٥٨	٥١	٣٦	٦٣	٣٦	٤٥	٣٠
٢٥	٣٢	٢٩	٣٩	٤٠	٣٣	٥٠	٤٣	٢٩	٥٤
٤١	٣٤	٤٤	٣٩	٥٢	٣٥	٥١	٥٣	٥٦	
٣٣	٢٥	٤٨	٤٣	٣٩	٥٢	٣٥	٥١	٥٣	٥٦
٣٤	٤٦	٣٥	٥٧	٥٩	٣٣	٤٠	٥٥	٦٤	٥٠

ويتم التلخيص بتجميع القيم المتقاربة والمتجانسة فى مجموعات تسمى فئات Intervals

المدى = ٦٤ - ٢١ = ٤٣

طول الفئة = $\frac{٤٣}{٥}$ = $\frac{٣}{٥}$ ٨

= $\frac{٤٣}{٧}$ = $\frac{١}{٧}$ ٦

= $\frac{٤٣}{٨}$ = $\frac{٣}{٨}$ ٥

= $\frac{٤٣}{٩}$ = $\frac{٧}{٩}$ ٤

فأى الأطوال اذن أنسب :

فى حالة المدى ٤٣ سيكون المدى كسريا وهنا سنواجه صعوبة فى تحديد طول الفئة، فلو جعلنا فرضا عدد الفئات ١١ وطول كل منها ٤ بالتعويض :

طول الفئة = $\frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$

$\frac{٤}{١}$ = $\frac{\text{المدى}}{١١}$

المدى = ١١ × ٤ = ٤٤

وهو أكبر قليلا من المدى المذكور، ولو جعلنا (فرضا) عدد الفئات ٩ وطول الفئة ٥.

وبالتعويض :

طول الفئة = $\frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$

$\frac{٥}{١}$ = $\frac{\text{المدى}}{٩}$

المدى = ٥ × ٩ = ٤٥

وهذا أيضا يكبر المدى المذكور وهو ٤٣

فهل هناك قاعدة :

الواقع لا، المهم هو اختيار عدد الفئات بحيث اذا قسم عليه المدى المطلق (أكبر بيان - أصغر بيان) تحصل على عدد خالى من الكسور.

وعليه فى المثال السابق :

يتم تجميع البيانات فى ٩ فئات كل فئة طولها ٥ ويكون جدول التفريغ كالآتى :

الفئة	العلامـــــــات	التكرار
٢٠ -	///	٣
٢٥ -	𝍸 ////	٩
٣٠ -	𝍸 𝍸 ///	١٣
٣٥ -	𝍸 𝍸 𝍸 /	١٦
٤٠ -	𝍸 𝍸 𝍸 𝍸	٢٠
٤٥ -	𝍸 𝍸 𝍸	١٥
٥٠ -	𝍸 𝍸 ///	١٣
٥٥ -	𝍸 ///	٨
٦٠ - ٦٥	///	٣
المجموع		١٠٠

فى الجدول السابق لا يمكن التحدث عن المرتبات الأصلية فان كل بيان أصلى دخل ضمن فئة، وعلى ذلك لا يمكن التحدث الا عن عدد الأفراد الذين يحصلون على مرتبات فى حدود كل فئة من الفئات. وبالتالى لا يمكن أن نصل الى المرتب الأصلى داخل الفئة.

- جدول تكرارى مجتمع صاعد (أقل).

- جدول تكرارى متجمع هابط (أكثر).

أقل من الحد الأعلى للفئة	التكرار المتجمع الصاعد	الحد الأدنى فأكثر للفئة	التكرار المتجمع النازل
أقل من ٢٥	٣	٢٠ فأكثر	١٠٠
أقل من ٣٠	١٢	٢٥ فأكثر	٩٧
أقل من ٣٥	٢٥	٣٠ فأكثر	٨٨
أقل من ٤٠	٤١	٣٥ فأكثر	٧٥
أقل من ٤٥	٦١	٤٠ فأكثر	٥٩
أقل من ٥٠	٧٦	٤٥ فأكثر	٣٩
أقل من ٥٥	٨٩	٥٠ فأكثر	٢٤
أقل من ٦٠	٩٧	٥٥ فأكثر	١١
أقل من ٦٥	١٠٠	٦٠ فأكثر	٣

المثال الثانى :

بيانات عن درجات عدد ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادتى البحث الجنائى وادارة الشرطة :

بجث جنائى	ادارة شرطة	بحث جنائى	ادارة شرطة	بحث جنائى	ادارة شرطة
٨٠	٦٧	٧٤	٨٠	٦٨	٧٧
٩٤	٩٠	٨٥	٨٣	٧٤	٧٥
٧٩	٨٥	٨٨	٨٤	٨٤	٧٦
٥٠	٥٤	٧٢	٧٦	٦٥	٧٢
٩٦	٩١	٨١	٨٢	٧٠	٨٦
٨٥	٩٢	٨٧	٩٣	٩٦	٩٧
٨٣	٥٩	٧٧	٨٨	٨٩	٧٢
٩١	٨٦	٧٣	٦٩	٦٦	٦٤
٧٨	٨٩				

المدى = ٩٧ – ٥٠ = ٤٧ عام

طول الفئة = ٤٧ / ٥ = ٩,٤

أولا : البحث الجنائى :

المدى = ٩٦ – ٥٠ = ٤٦

طول الفئة = ٤٦ ÷ ٥ = ٩,٢

توزيع بيانات مادة البحث الجنائى

الفئات	التكرار
٥٠ –	/
٦٠ –	///
٧٠ –	~~////~~ ///
٨٠ –	~~////~~ ////
٩٠ – ١٠٠	///

من ٥٠ لأقل من ٦٠ ٥٠ فأكثر هابط

من ٦٠ لأقل من ٧٠ ٥٠ فأقل صاعد

المدى = ٩٦ – ٥٠ = ٤٦

طول الفئة = ٤٦ ÷ ٥ = ٩,٢

توزيع تكرارى لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادة البحث الجنائى :

الفئات	التكرار (عدد الطلبة)
٥٠ –	١
٦٠ –	٣
٧٠ –	٨
٨٠ –	٩
٩٠ –	٤
المجموع	٢٥

متجمع هابط	
٥٠ فأكثر	٢٥
٦٠ فأكثر	٢٤
٧٠ فأكثر	٢١
٨٠ فأكثر	١٣
٩٠ فأكثر	٤

متجمع صاعد	
أقل من ٥٠	١
أقل من ٦٠	٤
أقل من ٧٠	١٢
أقل من ٨٠	٢١
أقل من ٩٠	٢٥

ثانيا : توزيع بيانات مادة ادارة الشرطة :

الفئات	التكرار
٥٠ –	//
٦٠ –	///
٧٠ –	////// /
٨٠ –	////// ////
٩٠ –	//////

المدى = ٩٧ – ٥٤ = ٤٣

طول الفئة = ٤٣ ÷ ٥ = ٨,٦

توزيع تكرارى لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادة ادارة الشرطة :

متجمع هابط	
٥٠ فأكثر	٢٥
٦٠ فأكثر	٢٣
٧٠ فأكثر	٢٠
٨٠ فأكثر	١٤
٩٠ فأكثر	٥

متجمع صاعد	
أقل من ٥٠	٢
أقل من ٦٠	٥
أقل من ٧٠	١١
أقل من ٨٠	٢٠
أقل من ٩٠	٢٥

الفئات	التكرار (عدد الطلبة)
٥٠ –	٢
٦٠ –	٣
٧٠ –	٦
٨٠ –	٩
٩٠ –	٥
المجموع	٢٥

توزيع البيانات :

ادارة شرطة / بحث جنائى	٥٠	٦٠ –	٧٠ –	٨٠ –	٩٠ –
٥٠ –	/				
٦٠ –		/	//		
٧٠ –		/	//	////	
٨٠ –	/	/	//	///	//
٩٠ –				/	///

المدى = ٩٧ – ٥ = ٤٧

طول الفئة = ٤٧ ÷ ٥ = ٩,٤

توزيع تكرارى مزدوج لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادتى البحث الجنائى وادارة الشرطة :

ادارة شرطة / بحث جنائي	٥٠ –	٦٠ –	٧٠ –	٨٠ –	٩٠ –	المجموع
٥٠ –	١					١
٦٠ –		١	٢			٣
٧٠ –		١	٢	٥		٨
٨٠ –	١	١	٢	٣	٢	٩
٩٠ –				١	٣	٤
المجموع	٢	٢	٦	٩	٥	٢٥

– التفريغ الآلى، وتستخدم الآلات الاحصائية، وأجهزة الكمبيوتر فى عملية رصد البيانات، ويقوم بهذه العملية متخصصون ولن يتسع المجال هنا لشرح هذا الاسلوب، نظرا لأن الطريقة المنتشرة هى الطريقة اليدوية، حيث لا يصل حجم المعلومات الى الدرجة التى يتم التفكير معها فى استخدام التفريغ الآلى.

عزيز القارئ أرجو المعذرة، حيث أطلت فى عرض بعض الأمثلة، التى ما قصدت منها سوى الايضاح.

عرض وتبويب البيانات :

نعرض فيما يلى كيفية عرض وتبويب هذه البيانات التى تم جمعها وعلى الباحث هنا أن يجعل الأرقام تفصح عن معانيها الكامنة فيها، اذا وجب عليه أن يقوم بعرضها بصورة تسهل له تحقيق ذلك.

وعملية عرض البيانات، تتم من خلال طريقتين :

– العرض الجدولى.

– العرض بالرسوم البيانية.

وكلا الطريقتين تقتضى مراعاة ذلك :

- البساطة والوضوح.
- المباشرة، وتعنى الفهم السريع لمن ينظر الى الجدول أو الرسم.
- الجاذبية بمعنى، جذب النظر مباشرة الى الخصائص والحقائق.

وسنتناول الطريقتين بشئ من التفصيل :

- لابد من تنظيم البيانات التى جمعها الباحث، بوضعها فى صورة مبسطة تسهل عليه دراستها.
- وهنا يقوم الباحث بتبويب وتقسيم هذه البيانات فى مجموعات متشابهة والبيانات نوعان :

أ) بيانات وصفية (كيفية).

ب) بيانات كمية.

ا) البيانات الوصفية (الكيفية) :

وهي تحمل صفات معينة مثل :

* متزوج - مطلق - أرمل.
* يقرأ - يكتب - متعلم.
* ضعيف - جيد - ممتاز.
* حضر - ريف.
* قصير - متوسط - طويل.

ب) البيانات الكمية :

وهى تحتوى على اعداد أو مقادير مثل :

* الأعمار.
* الأجور.
* أوزان.

* أطوال.

* نسب.

والجداول نوعان :

- جداول بسيطة، تحتوى على بيان واحد، ذى بعد واحد أو متعدد الأبعاد كما هو واضح فى الجداول التالية :

- جدول بسيط يتعرض لبعد واحد من أبعاد الظاهرة وهو عدد الجرائم.

السنة	عدد الجرائم
١٩٨٥	....
١٩٦٨	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	....
١٩٨٩	....

جدول بسيط يتعرض لبعد آخر لنفس الظاهرة عن عام واحد ١٩٨٥ .

عدد الجرائم نوعية ١٩٨٥ .

السنة	العدد	النسبة المئوية
القتل	....	
السرقة	....	
النصب	....	

جدول بسيط يعطى أكثر من بعد من أبعاد الظاهرة :

البيان	عـــدد الجرائم				
	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩
القتل	....	....	....	....	....
السرقة	....	....	....	....	....
النصب	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....

جداول تكرارية :

ويتم من خلالها عرض البيانات بطريقة مركزة فى صورة مجموعات متجانسة وهى إما فردية أو مزودجة كما هو موضح بالجداول الجداول التالية على سبيل المثال :

جدول تكرارى فردى يلخص بيانات عن الدخل تم توزيعها تكراريا.

وقد يكون التوزيع التكرارى مزدوجا كما فى المثال الثانى :

الفئات	التكرار
أقل من ٣	٤
أقل من ٥	٦
أقل من ٧	١١
أقل من ٩	٩
أقل من ١١	٢

جدول تكرارى مزودج يلخص بيانات متطلقة بالدحل والعمر.

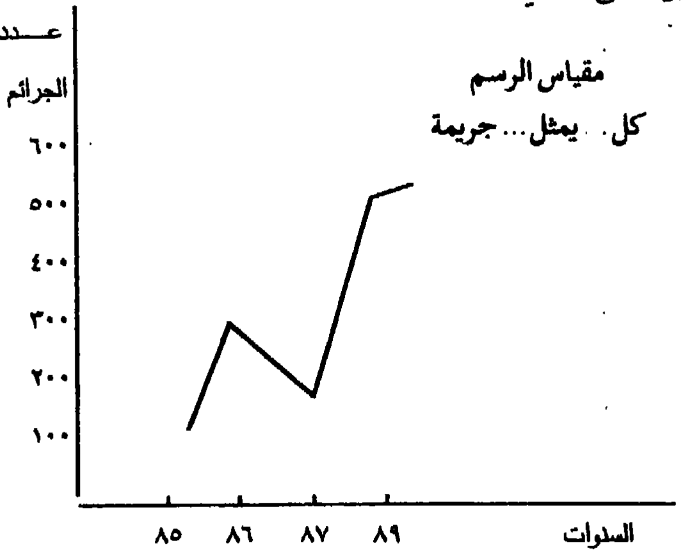
الدخل / العمر	٣ -	٥	٧	٩	١١	المجموع
٢٠ -	٤	٢				٦
٣٠ -		٤	٧			١١
٤٠ -			٥	٣		٨
٥٠ -				٣	٢	٥
المجموع	٤	٦	١٢	٦	٢	٣٠

فاذا كان لدينا عدد الجرائم على مدى خمس سنوات على سبيل المثال:

السنة	عـــدد الجرائم
١٩٨٥	....
١٩٨٦	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	....
١٩٨٩	....

تانيا : الرسوم :

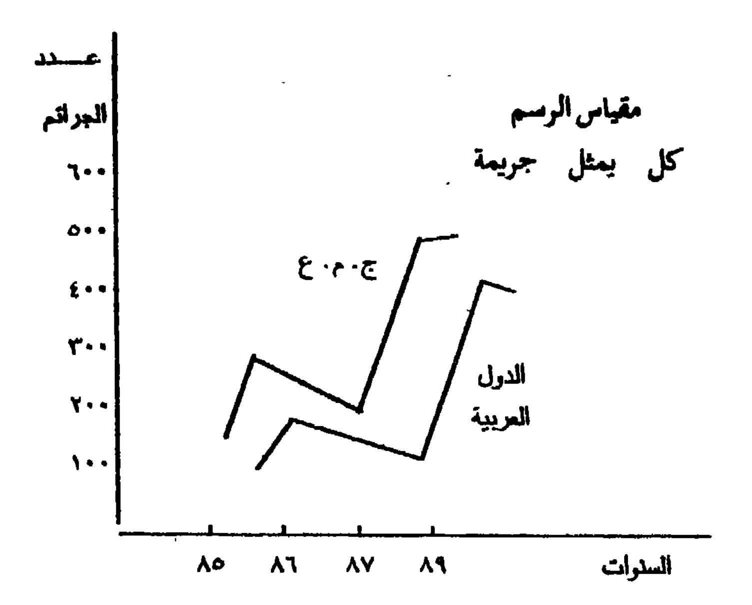
- الأشكال الخطية :



أما اذا كنا بصدد أكثر من ظاهرة، كأن تكون هناك مقارنة بين عدد الجرائم فى مصر والدول العربية كما هو الحال فى المثال التالى :

السنوات	عدد الجرائم فى ج.م.ع	عدد الجرائم فى الدول العربية
١٩٨٥	....	....
١٩٨٦	....	....
١٩٨٧	....	....
١٩٨٨	....	....
١٩٨٩	....	....

فانه يمكن تصور الرسم البيانى كالتالى :

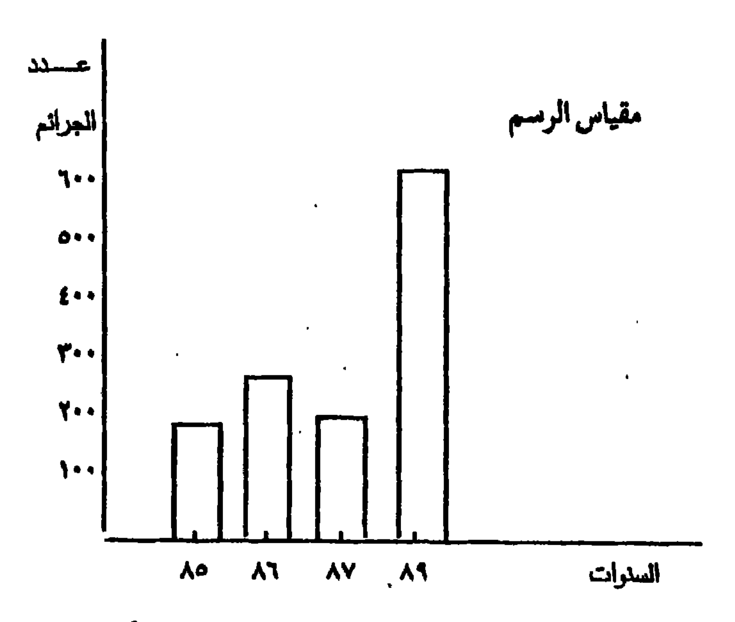


اشكال او خرائط الاعمدة :

ويمكن تصورها من خلال المثال التالى :

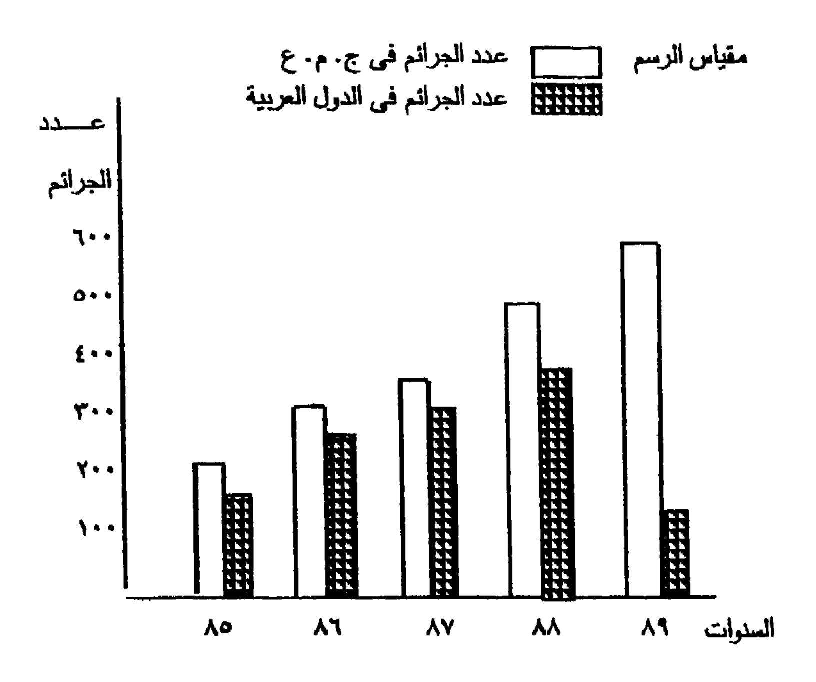
عدد الجرائم فى مصر يمثلها الجدول التالى :

السنة	عـــــدد الجرائم
١٩٨٥	.. ..
١٩٨٦	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	. ... .
١٩٨٩	.. ..



اذا فرض وكان هناك أكثر من ظاهرة، فيمكن رسم الأعمدة بالصورة التالية :

السنوات	عدد الجرائم فى ج. م. ع	عدد الجرائم فى الدول العربية
١٩٨٥	....	....
١٩٨٦	....	....
١٩٨٧	....	....
١٩٨٨	....	....
١٩٨٩	....	....

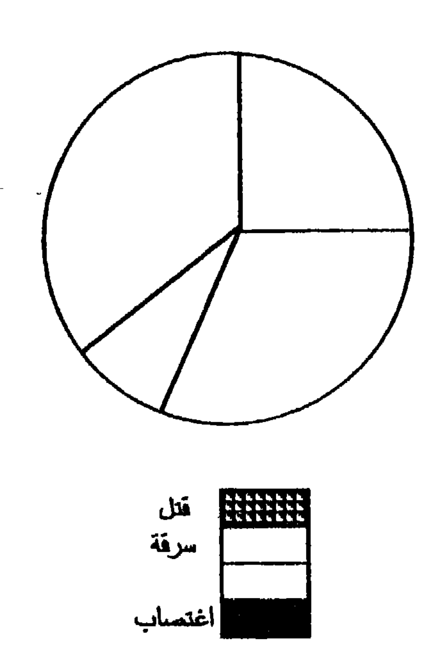


الرسوم الدائرية :

وتستخدم هذه الطريقة بالأسلوب التالى :

البيان النوع	عدد الجرائم	النسبة المئوية	كل جزء من مائة تخصه ٣,٦
قتل	–	–	النسبة × ٣,٦ =
سرقة	–	–	–
اغتصاب	–	–	–
–	–	–	–

ونحن نعرف أن مجموع زوايا الدائرة ٣٦٠ درجة وعلى ذلك كل جزء من مائة يخصه ٣,٦ درجة، وبذلك يمكن تحويل النسبة المئوية الى زوايا بضربها فى ٣,٦ وعن طريق قياس الزوايا يتم رسم الدائرة كما يلى :



أشكال اخرى :

لقد عرضنا لأهم الأشكال الشائعة الاستعمال وبقى أن نذكر أن هناك الخرائط الجغرافية، التى يبين عليها تحرك الظاهرة عن طريق استخدام الدبابيس بحيث يمثل مثلاً كل دبوس ١٠٠ جريمة، ويمكن أن تختلف ألوان الدبابيس بحسب اختلاف الجرائم.

كذلك هناك الأشكال التصويرية، وهى تعتمد على رسم رموز للأشياء الممثلة فى الرسم البيانى، فاذا كان الرسم البيانى مثلا يحصر عدد الأسرة فى المستشفيات فيمكن أن ترسم مصغراً لسرير، بحيث أن كل سرير يمثل

٥٠ سريرا فاذا وجدنا فى العمود البيانى الواحد أربعة سراير، معنى ذلك أن العدد الاجمالى الذى يمثله العمود هو ٥٠ × ٤ = ٢٠٠ سرير وهكذا.

وهناك أشكال أخرى أرى أنه لا مجال للتعرض لها لأنها متخصصة، وإذا أراد الباحث أن يتناولها بالدراسة فعليه الرجوع للمراجع المتخصصة فى هذا الشأن.

والأن عزيزى القارئ قد نجحنا فى جمع كم من البيانات، وعرفنا كيف يمكن تفريغها بالأساليب العلمية، بقى أن نعرف كيف يمكن عرضها وتبويبها بصورة تمكن الباحث من تحليلها، وهو ما يتم فى السطور التالية.

كتابة التقرير النهائى للبحث

هذا ويراعى الباحث فى كتابته للتقرير عدة شروط أساسية أهمها :

١ - الدقة ٢) الوضوح

٣) الايجاز ٤) البساطة والتواضع

٥) الالتزام باللغة العلمية ٦) عرض الأفكار عرضا موضوعيا

٧) التسلسل المنطقى للمعلومات.

٨) مراعاة قواعد اللغة وسهولة فهمها.

ويعرض الباحث فى هذا التقرير الخطوات التى قام بها والحقائق الهامة التى انتهى اليها والنتائج البارزة التى توصل لها، وذلك من خلال عدة مراحل رئيسية :

١) عندما بدأت فى كتابة رسالتى للدكتوراه، قال لى أستاذى الدكتور عادل أحمد حشيش أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية والمشرف على رسالتى:

المواد الأولية التى يتكون منها صنف ما من صنوف الطعام تكاد تكون واحدة بين يدى كل طباخ، ولكن الطعام بعد تكوينه يختلف اختلافا بينا باختلاف طاهيه، ومن مادتى القطن والصوف مثلا يمكن انتاج رقيق الملابس وخشنها، غاليها ورخيصها، فموقف الطالب من المادة التى جمعها هو موقف الطاهى مما بين يديه من اللحم والخضر والأرز والملح والتوابل.

فاذا انتهى الطالب من قراءة المراجع، ومن جمع المادة، فليدرك أنه انتهى من مرحلة يستطيع كثيرون أن يقوموا بها بدون تفاوت يذكر، وأنه ابتدأ مرحلة جديدة يبرز فيها التفاوت بروزا كبيرا وتظهر فيها ذاتية الطالب وشخصيته ظهورا واضحا، وتلك هى مرحلة الاختيار من المادة المجموعة، وترتيب ما اختير ثم كتابته، وتلك هى مرحلة شاقة لاريب، إذ أن الطالب سيجد من غير الممكن ومن غير المرغوب فيه اثبات جميع ما جمع، وبخاصة اذا كان موضوعه مطروقا كثرت البحوث عنه، فعلى الطالب حينئذ أن يظهر مقدرته فى تقدير المادة التى جمعها ليتمكن من الاختيار منها، فعملية الاختيار أو قل التصفية تتوقف قبل كل شئ على مقدرة الطالب على تقدير قيمة بضاعته ومادته ليأخذ بعضها ويدع بعضها الآخر، وبطبيعة الحال سيدخل فى تقدير قيمة المادة طرافتها، وعدم ذيوعها، ودقة المرجع الذى أخذت منه، وقبل كل شئ فائدتها لموضوع البحث.

وعليه أن يدرك أن القيام بالبحث لا يكون لانتاج الرسالة فقط، بل للتزود من المادة التى يدرسها، فهو لاشك قد استفاد بما قرأ، وبما جمع

من مادة ان لم تكن لازمة فى الرسالة فهى لازمة فى حياته العلمية فى انتاج أبحاث أخرى يقوم بها فى دراساته المستقبلية.

ونشير الى حقيقة هامة هى أن الطالب يبدأ دراسته وفى ذهنه فكرة غير واضحة تماما عن الموضوع. وهو فى ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا وهناك، وفى ضوء معلوماته التى تتطور وتتعمق يحدث تغييرا فى الخطة التى كان قد رسمها عند بدئه فى العمل، واحداث هذا التغيير يقتضى أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل أو يضعها فى أثناء البحث.

٢) والطالب مسئول عن كل ما يورده فى رسالته، ولا يعفيه من المسئولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن شخص آخر وأن كانت مكانته العلمية فى القمة، اذ عليه ألا ينقل الا ما اطمأنت نفسه هو اليه.

٣) ويمكن للطالب أن يفتتح الباب أو الفصل الذى يكتب فيه بمقدمة قصيرة تبين النهج الذى سيتبعه فى دراسته، وأهم من هذا أن يجعل فى ختام كل باب موجزا يعرض فيه باختصار النتائج التى وصل اليها، ويكون الطالب صريحا كل الصراحة فى عرض هذه النتائج، فبعضها نهائية اذا اعتقد أن فيها فصل الخطاب، أما اذا لم تكن نهائية فى نظره فيعرضها على أنها نهاية ما استطاع التوصل اليه، ولا يتردد فى اعلان أنها ليست القول الفصل وأنه يرجو فى ضوء ما قدم من أبحاث، وفى ضوء ما قد يظهر من مادة، أن يتمكن هو أو سواه فى المستقبل من متابعة البحث رجاء الوصول به الى الغاية.

٤) وإذا كان الطالب يريد أن يورد أدلة ليدعم رأيا معينا فان عليه أن يبدأ بأبسط هذه الأدلة ثم يتبعه بأخر أقوى منه وهكذا يتدرج فى ابراز فكرته، حتى اذا ما نقل السامع أو القارئ من جانب المعارضة الى جانب التشكك، ألقى بأقوى أدلته لتصادف عقلا مترددا فتجذبه وتنال تأييده.

٥) وليحذر الطالب من الاستطراد فانه يفكك الموضوع ويذهب وحدته وانسجامه، وأقصد بالاستطراد هذا الاستطراد بكل أنواعه، بأن يضاف للرسالة باب ليس وثيق الصلة بهـا، أو يوضع فى باب ما فصل ليس واضح العلاقة بغيره من الفصول، أو الاستطراد فى ثنايا الحديث باضافة فقرة أو فقرات أو جملة أو جمل لا يتطلبها الهدف الذى يحاول الوصول اليه.

٦) ويكتب الطالب على أوراق مسطرة ذات هامش كبير على الجانب الأيمن، ويكتب على سطر ويترك سطرا، وتكون الكتابة على وجه واحد من الورقة، كما أن عليه أن يلاحظ أن يترك فى أسفل كل صفحة المسافة المطلوبة لكتابة الحواشى.

وقد يعن للطالب أن يضيف جديدا فى ثنايا ما انتهى من كتابته، فاذا كان هذا الجديد سطرا فأقل، كتبه على السطر الذى تركه بين كل سطرين مع وضع اشارة كهذه (×) لتحدد موضوع هذه الاضافة، أما اذا زادت الاضافة عن سطر واتسع لها الهامش الجانبى فانها توضع فيه بعد تحديد موضوع الاضافة بعلامة كالسابقة.

وهناك طريق آخر لاضافة الزيادات التى تحتاج لحوالى خمسة أسطر، ذلك هو وضع سهم يبدأ عند المكان الذى يراد وضع الزيادة به، ويمتد هذا السهم ليشير الى ظهر الورقة، ثم توضع الزيادة بظهر الورقة، وعلى الباحث أن ينبه الكاتب على الآلة الكاتبة أو الكومبيوتر ليلاحظ ذلك عند كتابة البحث على الآلة الكاتبة أو الكومبيوتر.

أما اذا تجاوزت الزيادة هذا القدر فهناك طريقة أخرى أكثر وضوحا وجلاء وهى أن تكتب الاضافة التى تزيد على خمسة أسطر كتابة مستقلة على ورقة تكبر أو تصغر بحسب هذه الزيادة ثم تقطع الورقة الأصلية عند المكان الذى يراد ادماج الزيادة عنده، وتثبت هذه الورقة الجديدة

فيما قبلها وما بعدها بصمغ، أو بورق لصق على ظهر الورقة، وتظهر مهارة الطالب فى جعل الأسلوب متسلسلا متصلا مع هذه الزيادة الجديدة، والورقة التى أضيفت لها الزيادة تطوى من أسفل حتى لا يظهر طولها.

وعلى العموم فانه يحسن الغاء الورقة اذا طالت بها الزيادة أو تعددت الزيادات، واعادة كتابتها من جديد فى ورقتين أو أكثر مع وضع الاضافة أو الاضافات فى مكانها.

٧) وعلى الطالب أن ينتقد عمله بلا هوادة كلما سار فيه، وأن يدرك أن خبرته بموضوعه واسعة، تؤهله أن يتعرف على مواطن الضعف عنده، وأن يحاول دائما أن يكمل نفسه، وينبغى أن يدع جانبا ما انتهى من كتابته ثم يعود اليه بعد بضعة أيام وينظر فيه لا بالفكر الذى أملاه، بل بفكر الناقد له، الباحث عن السبل التى ترفع مستوى هذا البحث وتجعله أقرب للكمال، سواء فى خطته أو معلوماته أو أسلوبه.

المراجع

لا يبدأ العلم من فراغ، فما نصل اليوم اليه من حقائق ونتائج واختراعات وأفكار وقوانين ونظريات، إنما هى حصيلة جهد كبير، ومجهود شاق لعلماء وباحثين ومفكرين سالفين ومعاصرين تراكم جهدهم على مر السنين، وتضاعف انتاجهم العلمى، مع الأيام حتى أصبحت حصيلة أعمالهم منارا هاديا لنا، نقتبس منها، ونستفيد بها، ونحاول أن نضيف اليها ونطور فيها ما وسعنا ذلك.

وتحتم مبادئ الأخلاق وأصول الأمانة أن ننسب لكل صاحب فضل فضله، فيما نقتبس من كتابات، وما نستخدم من ألفاظ وعبارات، وما

نقتبس من أفكار، وما نستفيد من آراء لغيرنا ويجب أن نشير اليها بكل حرص ووضوح. هذا واذا اقتبس الباحث فكرة من مصدر معين وعرضها بأسلوبه هو، فانه يضع رقم الاشارة فى نهاية الكلمات المقتبسة بدون وضع علامتى التنصيص، ويكتب فى الحواشى كلمة انظر ويشار الى البحث وبياناته. واذا تم النقل بالنص فان هذا الكلام المقتبس يوضع ما بين علامتى تنصيص ويشار للرقم خلف العلامة، كما يكتب هذا الرقم فى الحواشى بدون كلمة انظر.

طريقة كتابة الحواشى :

هناك عدة طرق لبيان المراجع نشير لأهمها وهى تتكون من خطوات متتابعة كالآتى :

١) الرقم المسلسل الدال على الكتابة المقتبسة من مرجع معين فى داخل المتن، يشار اليه فى الحواشى أسفل نفس الصفحة، وبترتيب رقمى تصاعدى فى الصفحة الواحدة (١، ٢، ٣ وهكذا) على أن يبدأ الترقيم الخاص بمراجع الصفحة التالية من رقم ١ مرة أخرى وهكذا.

٢) يكتب اسم المؤلف مجردا من الألقاب الجامعية أو الوظيفية مثل الدكتور أو الأستاذ أو الوزير أو العميد.. الخ، ثم توضع نقطة.

٣) يكتب عنوان العمل العلمى (اسم الكتاب) بحروف مميزة سوداء، أو تحتها خط للتمييز، ثم توضع نقطة بعده. وفى حالة الكتب الأجنبية يوضع اسم الكتاب بين علامة تنصيص ثم فصلة.

٤) يكتب اسم بلد النشر ثم فصلة.

٥) يكتب اسم دار النشر ثم فصلة.

٦) يكتب رقم الطبعة ثم فصلة.

٧) يكتب رقم الصفحة ثم نقطة.

٨) يكتب سنه النشر ثم فصلة.

الملاحق

يجب أن يقتصر ما يشمله (البحث) أو الكتاب أو المؤلف أيا كان على الموضوعات الهامة والجوهرية فحسب والمتعلقة بموضوع الدراسة وظاهرة البحث، هذا وقد يدرج الباحث الموضوعات المتصلة فى الحاشية فى أسفل الصفحة اذا كان التفصيل قصيرا، أما اذا كان طويلا فانه يدرجه فى ملاحق خاصة تكون بعد مراجع البحث، وهى كتابات يمكن الاستغناء عنها بعد الاشارة اليها.

وبذلك نكون انتهينا من دراسة الخطوات المنهجية لكتابة البحث العلمى، ويلزم الأن أن نتعرف على أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهذا ما سوف نعرضه فى الباب الثانى.

الباب الثاني

أهم القواعد المنهجية للبحث

في

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

مقدمة :

ولأن القرآن العظيم آخر الكتب السماوية من الله عز وجل حتى يوم الدين، وعد الله عز وجل بحفظه من التبديل والتحريف الذى أصاب الكتب السابقة بفعل الكافرين (أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون - الحجر٩).

ومن ثم فالقرآن الكريم، منذ أنزله الله عز وجل على رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - الى قيام الساعة، هو المصدر السماوى لدين الله، أى الاسلام، ولكنه ليس المصدر الوحيد، ذلك أن الله عز وجل أوحى الى نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم - بوحى آخر غير القرآن الكريم هو السنة النبوية الشريفة.

فالسنة وحى من الله الى رسوله، كالقرآن سواء بسواء من حيث الأصل، بيد أن القرآن الكريم كلام الله فهو من الله بلفظه ومعناه، وأحاديث الرسول الأمين وحى من الله عز وجل بالمعنى والمفهوم، ولفظها وحروفها من صياغة الرسول عليه الصلاة والسلام.

فالقرآن الكريم والسنة الصحيحة هما مصدرا الاسلام وتلك قضية لم ولن يختلف عليها اثنان من المسلمين أفرادا وجماعات، مدارسا وفرقا، مذاهبا واتجاهات. والمختلف مع المسلمين حيالها بالرفض الكلى أو الجزئى أو بمجرد التحفظ البسيط ليس مسلما.

ويقدم القرآن الكريم للناس جميع الحقائق الكونية التى يجد الانسان نفسه مدفوعا بفطرته للبحث عنها، حيث يشعر بدوافع ذاتية ملحة لمعرفتها، معرفة يطمئن لها قلبه، ويركن اليها عقله وتسكن بها نفسه.

وكذلك السنة النبوية الصحيحة، فهى المبينة للقرآن الكريم والمفصلة له، وهى التطبيق الأمين الراشد، والثمرة النموذجية الكاملة للتوجيه

والتنظيم القرآنى للحياة البشرية والانسانية، متمثلة فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كنموذج للسلوك الخلقى الانسانى حتى قالت عنه عائشة ـ رضى الله عنها ـ «كان خلقه القرآن » [1] ومتمثلة فيه كزعيم وكقائد للمؤمنين المجاهدين فى سبيل الله، وكحاكم لأمة الحق، ومتمثلة فيمن كانوا حوله من الصحابة رضوان الله عليهم كمجتمع نموذجى فريد، حتى يمكن القول أن المجتمع الاسلامى فى العهد النبوى وفى عهد الراشدين كان تطبيقا أمينا خالصا للقرآن الكريم، ومن ثم ارتقت البشرية متمثلة فى هذا المجتمع الى قمة شامخة نستطيع أن نقول أنها لم تبلغها من قبل ولا من بعد وأن كان فى مقدروها وفى مكانتها أن تعيد هذا البناء بعينه مرة ثانية الى واقع الحياة البشرية، أو على الأقل الى درجة قريبة منه، اذا وجدت الفئة المؤمنة التى تريد اقامته، وتعمل وتجاهد لاعادته، وتحيا وتموت من أجله.

وبالرغم من أن جميع المفكرين الاسلاميين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم يقرون جميعا بأن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المصدر الوحيد لجميع الحقائق الكونية والمبادئ التشريعية. فانه لمما يؤسف له ـ ظهور الفرق المختلفة والمتباينة والمتعارضة فى تاريخ الفكر الاسلامى، وبالرغم من وحدة المصدر الذى يستقون منه، فان التقابل بين بعض الفرق بالنسبة لبعض المسائل التى عرفت بالمسائل الكلامية، يصل أحيانا الى حد التناقض التام وهى مسائل تمس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حقائق كونية يتحدث عنها الوحى ـ قرآنا وسنة ـ كالألوهية والانسان والكون والحياة.

---

(١) أخرجه النسائى.

وازاء اجماع المدارس الفكرية وأئمة الفرق فى الاسلام على المصدر وازاء حقيقة الحفظ الالهى للقرآن الكريم من التبديل والتحريف. فاننا لا نملك الا أن نتساءل عن سبب اختلاف بعض مفكرى الاسلام وتفرقهم الى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون وبه متمسكون ؟!.

تتضح لنا الاجابة على هذا السؤال اذا علمنا أن المعرفة الانسانية موضوع ومنهج، وذلك لأن أجهزة الأدراك والمعرفة البشرية عندما تبحث وتدرس وتستنبط فانها تكون بازاء أمرين، وليس أمرا واحد.

الأول : هو الموضوع وهو مادة البحث ومصدر المعرفة.

والثانى : هو المنهج ونعنى به السبيل الفكرى والخطوات الذهنية التى يتبعها فكر الباحث أو العارف فى مساره بقصد تحصيل المعرفة.

وبناء على ذلك، فان اختلاف الفرق والمدارس - مادم الاتفاق قائما بينهم حول الموضوع والمصدر - يكمن فى المنهج الذى تتبعه وتستخدمه كل مدرسة أو كل فرقة من الفرق الاسلامية المخلصة.

ومن ثم فاننا - بازاء ذلك كله - نكون بحاجة الى عدة قواعد تحكم نظرنا وتدبرنا فى بحثنا فى القرآن الكريم والسنة، الغاية منها أن نخرج بحقيقة قرآنية خالصة - نتيجة البحث - متأكدين فى الوقت نفسه أنها الحقيقة القرآنية الكاملة والشاملة فيما نحن بصدد البحث فيه.

ولكى نصل الى ما نبغى، يجب علينا أن نستعرض المعالم الرئيسية للمناهج التى اتبعها مفكرو الفرق فى فهم حقائق القرآن حتى نتجنبها ولا نقع فى مثل ما وقعوا فيه من أخطاء. أملين فى الله عز وجل أن يوفقنا ويهدينا الى أهم الأسس التى نقيم عليها أهم القواعد الرئيسية لمنهج البحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وهذه القواعد هى :

القاعدة الأولى : اخلاص النية وسلامة القصد.

القاعدة الثانية : وجوب الرجوع الى القرآن الكريم كله لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة.

القاعدة الثالثة : افراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية يوجب أفراد الوحى كمصدر للعقيدة والشريعة.

القاعدة الرابعة : الوحى والعقل ومنهج التأويل العقلى.

القاعدة الخامسة : المعرفة بالوحى والمعرفة بالعقل.

القاعدة السادسة : ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من البحث فى القرآن مع غيرها من الحقائق القرآنية.

وسوف نتناول كل اثنين منها فى فصل مستقل، وعلى ذلك تنقسم الدراسة فى هذا الباب الى ثلاثة فصول، هى على التوالى :

الفصل الأول : القاعدتين الأولى والثانية.

الفصل الثانى : القاعدتين الثالثة والرابعة.

الفصل الثالث : القاعدتين الخامسة والسادسة.

الفصل الأول

القاعدتين الأولى والثانية

القاعدة الأولى :

اخلاص النية وسلامة القصد

وتتلخص فى ضرورة صدق النية وابتغاء الحق والحق وحده عند البحث فى القرآن الكريم، فالانسان يجب أن يتنزه عن الهوى ويخلص نفسه من التحيز والتعصب القومى أو العنصرى أو العقائدى أو غير ذلك مما يقف حاجزا بين الانسان وبين ادراك الحقيقة المنشودة.

واخلاص النية وصدقها أو ابتغاء الحق وحده عند البحث فى القرآن أمر نفسى خلقى وليس أمرا فكريا منهجيا. ولكن الانسان وحدة واحدة وأجهزته تعمل جميعها حين يعمل أعلى الأعمال وأرقاها وتعلم جميعها حين يقوم بأدناها، والفصل بين أجهزته وملكاته فى تفسير النشاط الانسانى سبيل خاطئ. ومن ثم لا يصح أن نلغى ونتجاهل عمل الارادة عند تفسير النشاط المعرفى، كما لا يصح أن نتجاهل أجهزة الادراك والعلم فى الإنسان عند تفسير النشاط الخلقى.

وليس كل من قرأ القرآن اهتدى به. بل ثمة من الناس من يضله الله به، فالناس تقرأه فيضل الله به البعض ويهدى به البعض الآخر، ولكن من الذى يضله الله بالقرآن ومن الذى يهديه الله بالقرآن ؟

تأتينا الاجابة من القرآن نفسه، فيقول الله تعالى :

(إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فأما الذين

آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون : ماذا أراد الله بهذا مثلا ؟! يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا، وما يضل به الا الفاسقين سورة البقرة ـ ٢٦).

فيبين سبحانه فى هذه الآية من كتابه العزيز، إن الله يهدى بالقرآن ويضل به ، أى بأياته ووعده ووعيده، ويشفى به ويزيد به نفور النافرين منه والمحاربين له.

ومن ثم فليس التعامل مع القرآن الكريم من خلال العقل أو الفهم أو أجهزة الادراك البشرية فقط دون الارادة، بل أن الارادة الانسانية المختارة تعتبر عاملا حاسما فى تقبل الحق والهدى والخير النازل فيه، أو الصرف عنه.

– وقوله سبحانه وتعالى : «فإنهم لا يكذبونك، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ـ سورة الأنعام ٣٣) يدل دلالة قاطعة على أن هؤلاء المكذبين والكافرين بالحق لا يعقلون ذلك بسبب نقص فى المعرفة أو بعد عقلى عن الحق، وإنما بارادتهم يكذبون جحودا ونكرانا وعنادا واصرار على الهوى وحرصا على الدنيا. اذن فالعلة فى كفرهم وتكذيبهم، هى ارادتهم الحرة وليست قصورا فى ادراك الحقيقة والحق.

واذ عدنا الى الآية التى ذكرناها وما بعدها من صورة البقرة حيث يقول الله تعالى : (إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا، فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا، وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون فى الأرض، أولئك هم الخاسرون سورة البقرة ٢٦ – ٢٧). نجد أن نقض العهد والميثاق ومعصية الله والافساد فى الأرض، ينتهى بقارئ القرآن وسامع ما يضربه للناس من

أمثال فيه الى الضلال وليس الى الهدى مادام هذا حاله، ويهدى الله بالقرآن وبهذه الأمثال المؤمنين لايمانهم.

والايمان والكفر فعلان نفسيان اراديان اختياريان للناس، كما سنعلم ذلك بعد.

ومن ثم تكون معرفة الحق والخير - وهما مطلب العقل البشرى - مرهونة بالايمان وأعمال الخير فى الأرض. وهذا تخضع المعرفة للأخلاق فى الاسلام، وليس كما ظن فلاسفة اليونان حيث أخضعوا الأخلاق للمعرفة. ونعنى بخضوع المعرفة للأخلاق، أن ادراك الحقيقة ومعرفتها مرتبط أوثق ارتباط باختيار الانسان المتمثل فى النية والقصد الى الخير أو الى الشر، فمن يقبل على القرآن الكريم وفى نفسه ابتغاء معرفة الحق وحده، يهديه الله ويفتح له كنوز معرفته بقدر تقواه (اتقوا الله ويعلمكم الله)، ومن يقبل عليه وفى صدره حرج منه وشك وريبة وهو يقرأه وقد عزم على تكذيبه، ومن ثم يبحث فيه عن تناقضات وهمية بين آياته اضله الله به.

وهذه القاعدة ليست قاعدة منهجية فكرية لأنها لا تتم بالفكر ولا يطلب من الفكر تطبيقها. ولكنها قاعدة خلقية سلوكية تتم بارادةالانسان واختياره للخير وابتغائه للحق، وليس فى مقدور القواعد المنهجية والأساليب الفكرية أو غيرها الزام أحد باختيار الخير دون الشر أو العكس؛ ولكن ليكن معلوما أن القرآن الكريم لا يكرم الله به الا أهله المؤمنين به، والمسلمين بكل ما جاء فيه، العاملين بشريعته فى حياتهم العامة والخاصة، وغير هؤلاء ليس لهم من آياته وحقه من نصيب.

وهذه القاعدة التى تقوم على التجرد لله بغية معرفة الحق عند البحث فى القرآن، هى أول القواعد وأحقها بالالتزام وأجدرها جميعا بالتمسك لأنها مفتاح البحث القرآنى.

فالعمل الذى لا تسبقه النية الواضحة الخالصة لله لا يقبله الله والبحث فى القرآن الكريم عبادة من أجل العبادات يجب أن تخلص فيه النية لابتغاء الحق والخير. ومن ثم فهى تسبق كل القواعد وتتقدم عليها فى خطوات البحث.

القاعدة الثانية :

وجوب الرجوع الي القرآن الكريم كله لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة

الأمر الثانى الذى يجب أن نتبعه، لكى يكون المنهج صحيحا والموضوع نابعا من القرآن - اذا أردنا أن نعرف حقيقة ما فى القرآن - هو أن ننظر فى القرآن جملة ليتحدد ويتضح لنا طريقة معالجة القرآن الكريم للحقائق الكونية. فالقرآن الكريم عند المسلمين هو كلام الله تعالى الى البشر، صدر من الله الواحد للانسان الواحد فى النوع، المتعدد أفرادا، فهو يحمل فى ذاته - أى القرآن - طابع الوحدة لأنه صادر عن واحد، وهو صيغة الله وروح من أمره تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا). ومن ناحية أخرى فهو موجه الى الانسان الى نبى البشر المتعددين والمختلفين زمانا ومكانا، ومن ثم فهو يحمل فى ذاته معنى الكثرة والتعدد، حيث يتحدث عن حقائق كثيرة وموضوعات شتى فى مائة وأربع عشرة سورة تضم آلاف الآيات.

ومن ذلك يصبح من المعلوم بالضرورة لكل مسلم : أن القرآن يفسر بعضه بعضا، فما أجمله فى موضع، أفاض فيه تفصيلا فى موضع آخر.

ونتيجة لهذا ينبغي علينا - لمعرفة حقيقة من الحقائق الكونية أو الانسانية فى القرآن - أن ننظر فيه جملة باعتباره وحدة واحدة، وأن نحاول معرفة هذه الحقيقة أو استخلاصها من هذا القرآن الواحد ككل وليس كسور متباينة، أو ايات متفرقة، ومعلوم أن القرآن الكريم لا يحمل رؤوس موضوعات أو اسماء مباحث كمباحث الفلسفة، فاذا اردنا معرفة حقيقة الألوهية نجد أنفسنا مضطرين بالضرورة للبحث فى آيات القرآن جميعها، وسنجد أنها جميعا تتناول هذه الحقيقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وكذلك لمعرفة حقيقة الانسان فى القرآن لابد أن نعود الى آياته من أولها الى آخرها بلا استثناء، وأن تكون نظرتنا شاملة كلية عامة حتى نخرج بالحقيقة عن الانسان كاملة صحيحة، ولو اقتصر بحثنا على الأيات التى تتحدث حديثا مباشرا عن الانسان فسوف نصل الى حقيقة ناقصة مشوشة، أو سنصل الى بعض جوانب الحقيقة الانسانية فى القرآن دون الأخرى.

الفصل الثانى
القاعدتين الثالثة والرابعة

القاعدة الثالثة :

افراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية
يوجب افراد الوحى كمصدر للعقيدة والشريعة

والأمر الثالث المهم لكى يكون المنهج علميا والموضوع قرآنيا خالصا فى بحثنا عن حقيقة الكون وموقف الانسان فى الاسلام، هو أن يكون القرآن والسنة فقط هما المصدرين الوحيدين قولا وتنفيذا وليس قولا فقط، وبمعنى آخر علينا أن نسأل، ثم نسمع الاجابة من ربنا جل وعلا وحده، وذلك بالبحث فى القرآن والسنة وحدهما دون ادخال شركاء من مصادر أخرى من دونهما.

إن القرآن والسنة الصحيحة وحى من السماء، وهذه الحقيقة التى تعتبر مسلمة من مسلمات ومبادئ الاسلام وأصوله، تخطاها الكثيرون من مفكرى الاسلام - بقصد أو بغير قصد - مما نتج عنه اتخاذ أصول بشرية ووضعية أخرى معهما، تدخل مع المفكر فى صورة أفكار ونظريات وفروض يعتقد هو بصحتها، أو مترسبة فى أعماقه نتيجة رواسب ثقافية قديمة وسابقة ومغايرة لروح الوحى وحقائقه، ومن ثم يصبح مصدر الباحث أو المفكر فى هذه الحالة القرآن والسنة وغيرهما، وهذا ما لا يستقيم مع مبدأ افراد الوحى كمصدر وحيد للحقائق الغيبية والتشريعية

والتاريخية، وحين يختلط المصدر السماوى بمصادر أرضية ينتهى الباحث حتما الى تخبط وتناقض وتضارب وبعد تام عن الحقيقة المنشودة، وقد أفرغنا عقولنا من كل تصور سابق لم يستمد مباشرة منه، أى أن يكون عقلنا صفحة بيضاء خالية من الفروض والنظريات والأفكار المسبقة ومستعدة لتلقى الحقائق كما هى.

القاعدة الرابعة :

الوحى والعقل ومنهج التأويل العقلى

وهذه القاعدة خاصة بتحديد امكانية العقل البشرى ودوره حيال النص الألهى، فالاسلام يقرر ابتداء وجود عالمين على الفرد أن يؤمن بهما كشرط لقبول أسلامه، عالم الغيب وعالم الشهادة، حيث تقول الآيات الأولى من الكتاب : (ألم، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة، ومما رزقناهم ينفقون البقرة ١ - ٤).

وعالم الغيب هذا خارج عن نطاق وحدود المكان والزمان : المقولتين اللتين يعمل من خلالهما العقل، واللتين لابد أن يكون موضوع تفكيره واقعا تحتهما. أما عالم الغيب : الله والملائكة والسموات والجن والآخرة فهذه أمور لا يدركها العقل ولا يستطيع أن يعرفها معرفة تفصيلية بنفسه، وإنما دوره حيالها هو التلقى والفهم والتصديق، وماعدا ذلك، أى عالم الشهادة وهو العالم المحسوس الذى تقع موضوعاته تحت الزمان وفى المكان، فللعقل أن يبحث فيه ويصل الى حقائقه، ومن ثم فحقائق الغيب لا تناقش مناقشة علمية منطقية، وإنما نعرفها ونتلقاها من النصوص ثابتة كما هى، ويقتصر دور العقل فيها على التصنيف والتقسيم والتبويب

والتقنين، حتى نخرج بحقيقة عامة كاملة متوازنة.متناسقة، وغير منافية للعقل ولا للمنطق.

وعلى هذا فلا يعتبر العقل فى مستوى الوحى، اذ أن الحقائق الغيبية التوفيقية التى وردت فى القرآن والسنة فوق مستوى العقل البشرى وغير داخلة فى نطاق عمله ومادة تخصصه.

الفصل الثالث

القاعدتين الخامسة والسادسة

القاعدة الخامسة :

المعرفة بالوحى والمعرفة بالعقل

وتتلخص فى أننا يجب ألا نقبل على القرآن بغية البحث فيه عن أدلة لابطال آراء الخصم، أو مفهومات - رأينا فى خالص فكرنا أنها خاطئة - وذلك لدحضها وابطالها. وذلك لأن النهج الفكرى ينحرف بالباحث عن ادراك الحقيقة القرآنية فى ذاتها، فالحقيقة القرآنية هى المعيار الذى توزن به مسائل المذاهب والنظريات والفلسفات الأخرى، أو هكذا يجب أن تكون، مادمنا فى نطاق الفكر الاسلامى الخالص، ومن ثم وجب معرفتها كاملة وبطريقة مباشرة من القرآن والسنة وذلك بعكس سبيل الفكر البشرى الحر الذى يتدرج فى اكتشاف الحق فى المسألة تدرجا بطئيا حيث يعجز وحده عن معرفة الحقيقة دفعة واحدة، فالدارس لمسارات الفكر البشرى فى فلسفات وعقائد الحضارات الجاهلية المختلفة قديمها وحديثها يرى أن العقل الانسانى يكتشف الفكرة أو المبدأ أو التفسير أو النظام لما يبدو فيها من حق وخير ويعتنقها زمنا ما، وأنها أفكار ونظم بشرية فلا مناص من تلبس الحق بالباطل والخير بالشر فيها، ومن ثم لا يلبث العقل الا قليلا حتى يكتشف الأخطاء والأضرار فيما ظنه حقا محضا وخيرا كاملا، فيندفع بعد ذلك - فى محاولة لعلاج الخطأ وتلافى الأضرار - الى نقيض الفكرة الأولى أو النظام السابق وهو لا يدرى أنه

باندفاعه هذا من النقيض الى النقيض قد استبدل خطأ بخطأ وشرا بشرا وتخطى بذلك الحق الكامل والخير الخالص. والذين درسوا الفلسفة اليونانية يدركون الى أى حد ينطبق هذا القول على تاريخها. حتى نستطيع أن نرى مسار العقل اليونانى وانتقاله فى تفسيره للوجود من اعتماده على مبدأ التغيير الى الثبات ومن التعدد الى الوحدة، ومن المادية المحضة الى التصورية الصرف، ومن الجزئية الى الكلية، ومن انكار القدر والعناية الالهية للعالم الى الايمان بالقدر الصارم الذى يخضع له كل شئ حتى الاله نفسه وهكذا، حتى انتهت الفلسفة اليونانية على غير اتفاق، وكذلك كل الفلسفات، وعلة ذلك تكمن فى تكليف العقل البشرى بما لا يطيق وبما لم يخلق من أجله فقد كانت موضوعات الفلسفة اليونانية هى نفس موضوعات الوحى، فلو خلق الله العقل البشرى مؤهلا لهذه الموضوعات لما جاءت الرسل للبشرية، ولكن الرسالات السماوية نزلت من السماء حتى لا يبرر أحد من الناس يوم القيامة ضلاله وفسوقه بالجهل (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل سورة النساء ١٦٥)، فلو كان العقل وحده كفيلا بهداية الانسان للحق الكامل والخير الخالص لما جاز للناس أن يحتجوا بعدم ارسال الرسل وموضوعات خاصة تليق به وجعل حقائق الغيب والتشريع خارج هذه الحدود ومخالفة لموضوعات العقل، شاء سبحانه أن يرسل الرسل حتى لا تكون هناك حجة للناس لعلمه تعالى أنه بدون الوحى السماوى لا يهتدى الانسان الى الحق أبدا ولا يصل إلى الخير المنشود فى دنياه وآخرته.

لقد أدركنا الغرور، ونحن نرى أن العقل البشرى يبدع فى عالم المادة، ويأتى بما يشبه الخوارق، فوهمنا أن العقل الذى يبدع الطائرة والصاروخ ويحطم الذرة وينشئ القنبلة الهيدروجينية ويرتاد الفضاء ويعرف القوانين الطبيعية ويستخدمها فى هذا الابداع.. ويحقق ثورة الاتصالات وثورة

المعلومات.. والاستنساخ.. الخ، وهمنا أن هذا العقل جدير بأن نكل اليه كذلك وضع «نظام الحياة البشرية».. وقواعد التصور والاعتقاد وأسس الأخلاق والسلوك.. ناسين أنه حين يعمل فى (عالم المادة)، فانه يعمل فى عالم يمكن أن يعرفه ـ لأنه مجهز بادراك قوانينه.. أما حين يعمل فى (عالم الانسان) فهو يعمل فى متاهة واسعة بالقياس اليه وغير مجهز ابتداء بادراك حقيقتها الهائلة الغامضة.

القاعدة السادسة :

ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من البحث فى القرآن مع غيرها من الحقائق القرآنية

وهذه القاعدة فى هذا المنهج، قاعدة معيارية بمعنى أنه ينبغى علينا أن نزن الحقائق التى نصل اليها بعد البحث بمعيار نابع من القرآن أيضا، وليس معيارا أجنبيا عنه، أى أنه لابد من أن تكون الحقيقة المستخلصة من الآيات متوافقة مع بقية حقائق القرآن بصفة عامة من ناحية، كما تكون متوافقة ومنسقة ومتساندة مع كل سورة وكل أية من آياته جميعا، وليست متعارضة مع آية واحدة، والا بطلت هذه الحقيقة المستخلصة على الفور ورفضت رفضا تاما وقاطعا.

وهذه القاعدة تستند الى مسلمتين هامتين، يؤمن بهما المسلمون، وتؤيدها المناهج العلمية للنقد التاريخى، هما :

- **المسلمة الأولى** : أن القرآن كله منزل بجميع آياته من عند الله سبحانه، وأن الله سبحانه وتعالى وعد البشرية بحفظه من التبديل والتغيير والضياع (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته سورة الكهف ٢٧)، (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون سورة

الحجر ٩)، وهذا يعنى يقينا أن ما بين أيدينا من الذكر، هو بكامله وبرمته كتاب الله لا زيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف فيه ولا تبديل.

وهذه المسلمة يؤدى تجاهلها أو انكارها الى الخروج بمتجاهلها أو بمنكرها عن محيط الدائرة الاسلامية. إن القرآن كتاب منزل من عند الله تعالى، ومن ثم فكل ما جاء فيه حق كامل، وكل ما أرشد اليه خير تام وكل ما نهى عنه شر مؤكد، والقول بغير ذلك كفر بالقرآن وتكذيب به وتكذيب برسالة محمد- صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم لا يمكن اعتبار أى بحث فى القرآن والسنة لا يقوم على هذه المسلمة بحثا اسلاميا، حتى لو استدل على نتائجه بآيات قرآنية. ولتوضيح ذلك نقول : أن الباحث الاسلامى يجب أن لا يقبل على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المحققة باعتبار هما كتابين من الكتب والمصادر الكثيرة التى يرجع اليها، فكل المصادر سوى القرآن والسنة يخير فيها الباحث الاسلامى بين الأخذ والترك. والحق فيها مرهون بنتائج البحث وخاضع لقواعده المنهجية، أما القرآن الكريم فلا يملك المسلم حين يتلوه أو يبحث فيه إلا أن يعقد ويسلم ابتداء بصحة ما جاء فيه، وصدقه وأحقيته وكذلك السنة المحققة الصحيحة. والذى يتناولها بقصد ما أخذ ما يتفق مع مذهبه وترك ما لا يتفق ليس باحثا اسلاميا، وثمة شك فى اسلامه لو علم خطأ ما يفعله وأصر عليه، ولا فرق عندنا بينه وبين المستشرقين اليهود والصليبيين الذين يبحثون فى أصول الاسلام ليس بقصد معرفة الحق ولكن بقصد الانتقاء من آياته ما يخدم أهدافهم واخفاء وتجاهل ما يتعارض معها.

- المسلمة الثانية : هى أن القرآن يوافق بعضه بعضا، ولا يضرب بعضه بعضا، فهناك اتفاق واتساق وتوازن وأحكام بين آياته وبالتالى بين حقائقه.

ومن ثم فانه يلزم لهاتين المسلمتين أن تكون الحقيقة المستخلصة من الآيات متمشية ومتوافقة مع باقى الحقائق والآيات، سواء أكانت تلك الحقائق خاصة بعالم الغيب، أو بعالم الشهادة، أو فى مجال التاريخ والأخلاق والتشريع.. هذا هو المعيار الأول.

أما المعيار الثانى : فهو قائم على هذا الأول، ذلك أن القرآن الكريم يقدم لنا حقائق كثيرة، ولكنها يمكن أن تصنف دراسيا الى حقائق نظرية وأخرى عملية. وهو ما عرف عند علماء الاسلام - أصوليين وفقهاء - بالتوحيد وأبحاث الفقه والتشريع. وهما فى القرآن مرتبطان يقوم الثانى على الأول ويكمل أحدهما الأخر، فالنظم العملية متفقة ومتساندة وقائمة على الحقائق التصورية حيث نجد التشريعات العملية فى الاسلام قائمة ومرتكزة على التوحيد وحقائق العقيدة الاسلامية أرتكاز البناء على أساسه فى باطن الأرض، كما أن المسلم لا يصبح موحدا إلا بالتطبيق العملى للتشريع القرآنى الفردى منه والجماعى على حد سواء.

وأخيرا يمكننا صياغة هذه القاعدة المنهجية المعيارية الأخيرة للبحث فى القرآن بالقول بأنه إذا كان بديهيا أن لا يأتى البحث عن حقيقة ما من حقائق القرآن بمفهوم متعارض مع نصوصه وآياته جميعا، فانه يلزم أيضا أن تكون هذه الحقيقة المستخلصة من سوره وآياته غير متعارضة أو منافية أو مناقضة معه ككل، أى مع ما يمكن تسميته بروح القرآن أو صيغته أو اتجاهه العام من ناحية، كما يلزم أن تكون غير متضاربة ومتناقضة مع بقية حقائقه ومفهوماته الصحيحة الأخرى من ناحية ثانية. فيكون المفهوم عن هذه الحقيقة موضوع البحث نابعا ومشتقا من هذه الروح القرآنية أو الصيغة الالهية، اشتقاق الفرع من الجذع، متماثلة معها تماثل الثمرة والشجرة، فنعلم حينئذ باطمئنان ويقين أن ما وصلنا اليه من نتائج ومفاهيم صحيحة عن حقيقة قرآنية كريمة.

وبذلك نكون قد انتهينا من دراسة أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ويبقى أن نعرض لكيفية اعداد المحاضرات، وهذا ما سوف يتم فى الباب الثالث.

الباب الثالث

كيفية الأعداد للمحاضرات

مقدمة :

تعرفنا فى البابين الأول والثانى على القواعد المنهجية للبحث العلمى فى العلوم الوضعية والإسلامية، وبقى أن نتعرف على كيفية الأعداد للمحاضرات. بأعتبار أن المحاضرة وسيلة أساسية لنقل المعلومات والنتائج العلمية والعملية التى توصل إليها الباحث إلى جمهور المستمعين.

وفى هذا الباب، نتناول المحاضرات من حيث أطرافها وكيفية الأعداد لها والقائها، والتعامل مع الدارسين خلال المحاضرة.

وبناء على ذلك تنقسم الدراسة فى هذا الباب، الى ثلاثة فصول، كالتالى :

الفصل الأول : أهمية المحاضرة.

الفصل الثانى : عناصر المحاضرة.

الفصل الثالث : الاعداد للمحاضرة.

الفصل الأول
أهمية المحاضرة

تعتبر المحاضرة وسيلة أساسية لنقل المعلومات من المحاضر الى جمهور المستمعين ومنذ زمن بعيد كانت هى الوسيلة الوحيدة للتعليم والتدريب ولكنها كانت تتطلب للقيام بها جهدا كبيرا من المحاضر الذى كانت وسيلته الاساسية فى الحصول على مادته العلمية التلقين وعليه أن ينميها بالتجارب الشخصية له وللآخرين، ولم تكن الوسائل الايضاحية ومساعدات التدريب قد تطورت هذا التطور الكبير مما كان يحمل الدراسين ايضا عبء متابعة المحاضر استماعا وكتابة، كما لم تكن قاعات الدرس متاحة بهذا القدر من الراحة والأجهزة المتطورة.

ولاشك أننا مررنا جميعا فى مراحل تعليمنا وتدريبنا بعدد كبير من المحاضرين والمدرسين، منهم من استطاع أن يحفر فى اذهاننا صورته وشخصيته والموضوع الذى كان يتحدث فيه، ومنهم من مر علينا مرورا عابرا ولم يستطع أن يحدث فى نفوس تلاميذه التأثير المطلوب منه كمحاضر.

والمحاضر الجيد هو الذى يستطيع أن ينقل الموضوع الذى يتحدث فيه الى الدراسين بصورة جيدة و يؤثر بشخصيته فيهم ويسيطر تماما على مستمعيه ويجذب انتباههم اليه طوال فترة القائه لمحاضرته، كما يمكنه أن يرى رد فعل محاضرته ومدى استيعابهم لها من خلال نظراتهم له ومناقشتهم فى الموضوع.

ولا تقتصر الفوائد التى تعود على المحاضر من هذا الباب على تعلمه فقط كيفية القائه المحاضرة، فالعمل فى مجال البحث العلمى قد يضع المحاضر فى كثير من الاحيان فى مواقف شبيهة بموقف الأستاذ الجامعى خاصة عندما يتطلب منه الامر التحدث وسط تجمعات جماهيرية فى مواقف معينة، لذا يجب أن يكون لديه القدرة والمعرفة لمواجهة التجمعات ومخاطبتها والتأثير فيها.

الفصل الثانى
عناصر المحاضرة

مقدمة :

وفى هذا الفصل سوف ندرس عناصر المحاضرة الثلاثة، وهى المحاضر والدارسون وقاعة المحاضرة.

وبناء على ذلك، تنقسم الدراسة فى هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، هى على التوالى :

المبحث الأول : المحاضر.

المبحث الثانى : الدارسون.

المبحث الثالث : قاعة المحاضرة.

المبحث الأول
المحاضر

المحاضر الجيد والمدرس الكفء يتمتع بصفات وخصائص معينة حيث يقع عليه الجانب الأكبر فى نجاح المحاضرة، وعلى منظم البرامج التعليمية أن يختار المحاضرين الاكفاء فى مجال تخصصاتهم ويجب أن تتوافر لهم الصفات العامة التالية :

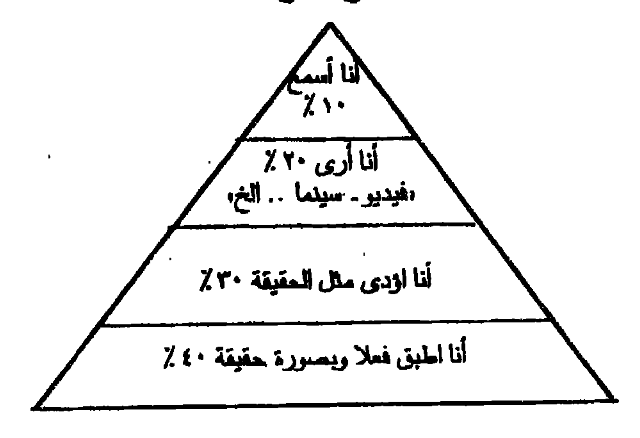
الصفة الأولى : أن يكون ذا شخصية مقنعة من حيث سلامته النفسية ومظهره الطيب وخبرته الجيدة فى مجال تخصصه وهذه الصفات تكفل الاستجابة الاولية لدارسين اذ انها تترك اثرا طيبا منذ الوهلة الأولى للقاء.

ولا شك أن ألمام المحاضر بقدر ملائم من المعرفة العلمية تمكنه من فهم ودراسة السلوك الإنسانى ودوافعه والعوامل التى تؤثر فيه مما يمكنه من توجيه تفاعل جمهور المحاضرة بما يخدم أهدافها.

الصفة الثانية : يجب أن يكون المحاضر شخصيا متحمسا ومهتما بالموضوع الذى يحاضر فيه حتى يتمكن من نقله الى الآخرين ولا يتأتى ذلك الا اذا كان المحاضر نفسه يتمتع بكم من الخبرات والكفاءة التخصصية من خلال ممارسته للعمل التخصصى وقدرته على صياغة مادته العلمية، ومن هذه الخبرات يستخرج دروسا مستفادة من تجاربه الشخصية وتجارب الآخرين.

الصفة الثالثة : يجب أن يكون لدى المحاضر القدرة على التعبير والقدرة على نقل الخبرات والمعلومات وجوانب المعرفة الى الغير وينبغى العمل على تنمية هذه القدرة لدى المحاضر بدراسة طرق التدريس والتدريب الحديثة وأساليبه.

الصفة الرابعة : يجب أن يكون المحاضر على معرفة تامة باستخدامات مساعدات التدريب من أجهزة وأدوات تساعده على عرض الموضوع الذى يحاضر فيه، حيث أنها عنصر هام لتوصيل المعلومة من خلال حواس متعددة من رؤية وسمع.. الخ.



المظهر العام للمحاضر :

يجب أن يكون المظهر العام جيدا.. حيث أن ملابس المحاضر عادة ما تكون محط أنظار الدارسين طوال فترة المحاضرة فيجب عليه أن يعتنى بمظهره بالقدر الذى لا يجعل من اسرافه فى الأناقة أو اسرافه بعدم الاهتمام بمظهره عاملا من عوامل انتقاد الدارسين له.

الالقاء :

يجب على المحاضر أن يغير من نغمات صوته اثناء القائه للمحاضرة حيث ترتفع فى بعض الاحيان مع بعض الحروف وتنخفض أحيانا أخرى، وهكذا فالنغمة الواحدة الرتيبة قد تكون عاملا لشرود ذهن المستمعين أثناء المحاضرة.

ولابد أن يكون معدل الصوت كافيا ومرضيا لتقديم مادته العلمية، وبصفة عامة لابد أن يكون الكلام بطيئا اذا اراد أن يؤكد عملية الفهم، والمعدل المتوسط لكلام المحاضر حوالى ١٢٠ كلمة فى الدقيقة، مع ملاحظة أن عدد الدارسين يؤثر فى هذا المعدل كلما زاد العدد قل المعدل وهكذا.

وإذا ما استخدم المحاضر ميكروفونا فيجب أن يكون على دراية بكيفية تشغيله، ولابد أن تكون المسافة مناسبة بين فمه والميكروفون حتى يخرج الصوت واضحا مخفض درجة الصوت الصادر منه حتى لا يكون مصدرا للازعاج.

حركات المحاضر أثناء المحاضرة :

حركات المحاضر مهمة جدا لعملية الاقناع وهناك مبادئ هامة لابد أن تتبع :

المبدأ الأول : يجب أن تكون حركات الجسم تلقائية ومتلائمة مع ما يقوله المحاضر، فمثلا عندما يذكر المحاضر موقفا مضحكا أثناء المحاضرة فابتسامته بطريقة طبيعية تكون ملائمة لما يقول، ويجب أن تكون الحركة مناسبة مع ما يقوله وأن تكون متزنة وقوية فتحرك المحاضر اثناء المحاضرة يساعد على ازالة الشد العصبى للمحاضر والدارسين كما انها تكشف عن بعض صفات شخصية المحاضر.

المبدأ الثاني : يجب على المحاضر ألا يركز نظره أثناء القائه للمحاضرة على الأرض أو السقف أو النافذة أو السبورة أو شئ آخر غير الدارسين، فنظرات المحاضر للمستمعين توجد بينه وبينهم نوعا من الاتصال النفسى الذى يساعده فى محاضرته، واذا كان جمهور المحاضرين مجموعة صغيرة فيجب على المحاضر أن ينظر مباشرة الى عيونهم، أما المجموعات الكبيرة فيكون تركيز النظر على البعض منهم فى اتجاهات مختلفة تتحول كل فترة.

المبدأ الثالث : يجب على المحاضر أن يحافظ على هدوء التعبير على وجهه وأن تكون عيناه لامعتين ومعبرتين عما يقول، واذا ما كان المحاضر واقفا فيجب أن يكون منتصب القامة وحركاته التعبيرية مفيدة وذات معنى.

المبدأ الرابع : يجب على المحاضر أن يشجع الدارسين ويرفع معنوياتهم ويتجنب التركيز على أخطاء صادرة من بعضهم فى تجاربهم السابقة ويتجنب استخدام الالفاظ المهينة للدارسين أو غير المفهومة لهم.

المبدأ الخامس : يجب على المحاضر أن يتجنب اظهار التعب والاجهاد، كما يجب عليه ألا يهدر الوقت أو اظهار عدم المرونة والقسوة أو الظهور بمظهر المتوتر، والتدخين بشراهة أثناء المحاضرة خطأ يجب أن يتجنبه المحاضر.

المبحث الثانى

الدارسون

عادة لا يتدخل المحاضر فى اختيار الدارسين الذين سيلقى عليهم المحاضرة ومجموعة الدارسين لابد أنها تحوى أنماطا مختلفة من البشر ويجب على المحاضر أن يطغى بشخصيته على شخصيات هذه المجموعة باختلاف أهوائها واتجاهاتها حتى يتمكن من السيطرة عليهم، وهناك أنواع مختلفة من الدارسين منهم.

النوع الأول : الشخص الكثير الحركة والشخص المشهور :

هذا الشخص عادة ما تكون تصرفاته غير مريحة للمحاضر لأنه يتصرف مع المحاضر كما لو كان يعرفه منذ زمن بعيد ولا يضع حدودا بينه وبين المحاضر ويحاول أن يجعل لنفسه وضعا متميزا فى الفصل الدارسى، ويجب على المحاضر أن يحتوى هذه الشخصية عن طريق انشاء علاقة سريعة ودافئة بينه وبينها مع استخدام الشدة فى بعض الأحوال.

النوع الثانى : الشخص الذى يحاول احراج المحاضر :

هذه الشخصية عادة ما تكون من الشخصيات التى لا تقبل التوجيه من القيادات ويحاول خلق مواقف حرجة للمحاضر وعلى المحاضر فى هذه الحالة ألا يهتز اذا ما سئل بعض الأسئلة التى لا يستطيع الاجابة عليها، والمحاضر المتمرس يستطيع التحجيم لهذه الشخصية عن طريق تحويل المواقف الحرجة التى تخلقها هذه الشخصية اليها مرة أخرى، فمثلا عندما يتوجه بسؤال محرج للمحاضر يستطيع المحاضر دعوته للاجابة على هذا السؤال أمام الدارسين ويترك الحكم عليه للزملاء.

النوع الثالث : الشخص العنيف :

وهو فى العادة شخصية متمردة فتكون تصرفاته عنيفة بطبيعته ولا يقصد بهذه التصرفات المحاضر بذاته، وعلى المحاضر أن يتجنب الاشتباك مع هذه الشخصية بطريقة أو بأخرى.

النوع الرابع : الشخص السرحان :

وهو يكون حاضرا بجسده أما ذهنه فهو غير حاضر داخل قاعة المحاضرة لكثرة مشاكله أو مشاغله، ويجب على المحاضر أن يجذب انتباهه اليه عن طريق توجيه نظراته وتركيزها على هذا الشخص أو توجيه بعض الأسئلة له دون أن يحرجه.

النوع الخامس : الشخص الخجول :

وهذه الشخصيات تخجل من المشاركة العلنية وتضطرب عند توجيه الأسئلة اليها، ويقع على المحاضر حيال هذه الشخصية عبء إزالة حواجز الخجل عنها بتحويلها بالمشاركة فى النشاط أثناء المحاضرة عن طريق تشجيعه لها.

وبصفة علمة يجب على المحاضر أن يهمل تصرفات الدارسين التى لا تعجبه، فاذا حدث تماد فيها فعليه أن يجعل الشخص الذى يحدث تصرفات لا تعجبه فى مواجهة مع زملائه بسبب المشكلة التى تسبب فيها، واذا فشل هذا الأسلوب فلابد للمحاضر من انذاره باستبعاده من المحاضرة ولابد أن يكون هذا الانذار قاطعا وبصفة تامة وبصفة شخصية.

يتوقف عدد الدارسين الذين يتلقون المحاضرة على طبيعة التدريس، ولكن يلاحظ أن العدد الأمثل للدارسين فى الفصل الدارسى يتراوح بين ٢٠ الى ٢٥ دارسا حتى يمكن أن يولى المحاضر كل الدارسين الاهتمام اللازم أثناء المحاضرة.

المبحث الثالث

قاعة المحاضرة

تمثل قاعة المحاضرة الركن الأساسى من أركان المحاضرة ويجب أن تكون على مستوى جيد من التجهيز حتى تؤدى الغرض منها فيجب توافر الشروط الاتية :

الشرط الأول : أن تكون مؤثثة تأثيثا جيدا ومريحة للدارسين والمحاضر دون اسراف فى ذلك.

الشرط الثانى : يفضل أن تكون مزودة بأجهزة تكييف هواء فان حرارة الجو وبرودته قد تكون من عوامل عدم تركيز الدارسين والمحاضر أثناء المحاضرة.

الشرط الثالث : يجب ألا تكون هناك صور أو بيانات معلقة على جدران القاعة أو أى شئ لافت للنظر مما يؤدى الى انصراف الدارسين عن متابعة المحاضر أثناء محاضرته.

الشرط الرابع : يجب أن تكون اضاءة القاعة جيدة سواء كان الاعتماد على ضوء الشمس أو الاضاءة الكهربائية ويجب أن تكون بها إمكانية الاظلام التام عند عرض أفلام سينمائية أو شرائح ملونة.

الشرط الخامس : يجب أن تكون نوافذ القاعة أما مغطاه بستائر أو تكون مرتفعة عن مستوى الناظرين أثناء جلوسهم حتى لا ينشغل الدارسون بالنظر منها خاصة اذا ما كان هناك ما يلفت النظر.

الشرط السادس : يفضل أن يكون طلاء القاعة باللون الأبيض وأن تكون معزولة الصوت تماما حتى لا تؤثر الأصوات الخارجية فى جذب انتباه الدارسين.

تجيهزات المساعدات الفنية :

يجب أن تزود القاعة بمساعدات تدريبية مختلفة من أدوات كتابية على الحائط أو عرض أفلام أو شرائح وغيرها من أجهزة مساعدات التدريب، ويجب أن تكون هذه الأجهزة فى وضع يسمح للمحاضر بتشغيلها بسهولة وتكون فى مكان يسمح للدارسين بمشاهدتها بسهولة ووضوح.

ترتيب قاعة المحاضرات :

من الأفضل أن تكون قاعة التدريب يسمح بترتيبها حسب الاحتياج، فاذا كانت محاضرة عادية فيجب أن يكون فى مواجهة الدارسين الذين يجلسون أمامه فى صفوف متتالية أما اذا كانت ادارة للمناقشات فيجب أن يكون المحاضر فى نفس المستوى مع الدارسين، وبصفة عامة تلعب قاعة المحاضرة من حيث ترتيبها وتجهيزها دورا أساسيا فى العملية التعليمية والقاء المحاضرة.

وبعد أن تعرفنا على العناصر الثلاثة للمحاضرة، يبقى أن نتعرف على الأعداد للمحاضرة، وهذا ما سوف يتم فى الفصل الثالث.

الفصل الثالث

الاعداد للمحاضرة

أن المحاضر الجيد هو الذى يستطيع أن يعد اعدادا جيدا لاخراج محاضرته من حيث الموضوع والزمن المتاح له بشكل جيد ويجب على المحاضر أن يسأل نفسه عند الاعداد للمحاضرة عدة اسئلة رئيسية هى :

السؤال الأول : ما المدة المتاحة ؟ فعنصر الزمن هام بالنسبة للمحاضرة حتى يمكن تقسيم عناصر الموضوع حسب الزمن المتاح حتى لا يضغى عنصر على آخر ويجب أن يعطى هذا العنصر عناية خاصة من المحاضر.

السؤال الثانى : ما هى المادة العلمية التى سيقدمها ؟ : ويشمل هذا العنصر عنوان محاضرته فى الاعداد للحصول على مصادر المادة العلمية سواء كانت هذه المصادر مكتوبة أو من خبراته الشخصية فى العمل أو خبرات الآخرين.

السؤال الثالث : ما الهدف من تدريس هذه المادة ؟ : فيجب على المحاضر أن يضع الهدف الذى ينبغى تحقيقه بالتنسيق مع معد البرنامج التعليمى أو الثقافى.

السؤال الرابع : من هم الدارسون ؟: اجابة المحاضر على هذا التساؤل تتيح له أن يعد مادته العلمية بالطريقة التى تمكنه من تحقيق الاتصال الجيد مع الدارسين ومخاطبة المستويات الفكرية المختلفة حسب درجاتهم العلمية ومؤهلاتهم وتخصصاتهم الوظيفية.

ولابد أن يخرج المحاضر من الاجابة على هذه الأسئلة بإعداد جيد لمحاضرته التى يجب أن تشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية يتم تقسيم الوقت عليها بعناية فيجب أن تشتمل على مقدمة وموضوع وخاتمة.

القسم الأول : المقدمة :

يجب ألا تشغل المقدمة وقتا طويلا من المحاضرة رغم أن لها أهمية خاصة لان نجاح المحاضر فى تقديمها بشكل جيد يسهل كثيرا من مأموريته، والمقدمة عادة تبدأ بتعريف المحاضر بنفسه للدارسين خاصة عندما تكون المحاضرة هى أول لقاء بين الطرفين، والتعريف يشمل الاسم والوظيفة والدرجة العلمية والخبرة الميدانية وقد يتطرق الى دراسات المحاضر وجوانب حياته الاجتماعية دون أن يمل من ذلك المستمعون، وتعريف المحاضر بنفسه هو وسيلة من وسائل جذب الانتباه فاذا ما كان هناك تعارف سابق بينه وبين الدارسين فيجب عليه عند بدء محاضرته أن يجذب انتباه الدارسين له، ووسائل جذب الانتباه تختلف من محاضر الى آخر وحسب الموقف العام فقد تكون فكاهه أو دعابة بين المحاضر والدارسون يكون الغرض منها ازالة التوتر فى بداية المحاضرة.

وبعد أن يتم جذب الانتباه يقوم المحاضر بتوضيح اسم المحاضرة والأهداف التى يبتغيها من هذه المحاضرة، والمحاضر الجيد هو الذى يستطيع خلق علاقة بين ما يعرفه الدارس وما يقابله فى حياته العامة والعملية وبين موضوع المحاضرة لأن ذلك من شأنه أن يزيد من اهتمام ورغبة الدارسين فى الاستماع الى المحاضرة.

القسم الثانى : الموضوع :

يجب أن يتم تقسيم الموضوع الى عناصر عامة رئيسية ويحدد المحاضر الوقت اللازم لكل عنصر من هذه العناصر مع وضع مساعدات

التدريب لشرح هذه العناصر موضع الاعتبار فى تقدير الزمن الكافى لها.

وقد يتطلب الأمر أيضا تقسيم العنصر الواحد الى عناصر فرعية، فى هذه الحالة يجب أن يقسم وقت العنصر الأصلى على العناصر الفرعية حسب الاحتياج.

ويجب على المحاضر عند تقديره العنصر الزمنى للمحاضرة أن يضع فى اعتباره ما قد يتطلبه الأمر من اسئلة توجه من الدارسين فى أوقات معينة خاصة تلك التى يستشعر المحاضر أنها قد تكون صعبة الفهم على الدارسين وتحتاج الى اعادة أكثر من مرة مع الأخذ فى الاعتبار أيضا ما قد تتطلبه ظروف المحاضرة من جذب انتباه الدارسين اثناءها لازالة ما قد ينتاب المستمعين من ملل أو شرود من المحاضرة.

القسم الثالث : الخاتمة :

أن انهاء المحاضرة من العناصر الأساسية لنجاحها، ولأهمية الخاتمة يجب أن تبدأ بجذب انتباه الدارسين لاعادة الانتعاش للموجودين بالقاعة حتى يصبحوا قادرين على استيعاب ما يقوله وبعد عملية جذب الانتباه هذه يقوم المحاضر بتلخيص ما قاله من عناصر أثناء المحاضرة فى نقاط سريعة وافية ومرتبة، ثم يبدأ فى توجيه أسئلته للدارسين أو يتلقى منهم اسئلتهم للاجابة عنها اذا ما كان هناك نقاط يرغبون فى استيضاحها من المحاضر والمحاضرة، وعليه كى ينهى محاضرته أن يعطى الدارسين شيئا يبقى فى ذاكرتهم مدة طويلة يذكرون به المحاضر والمحاضرة وهذا الشئ قد يكون ضحكة أو تعليقا أو تمنيات.. الخ وهو الأمر الذى يختلف من محاضر إلى آخر.

وبهذا نكون انتهينا من دراسة كيفية الأعداد للمحاضرات.

- تم بحمد الله -

شهادات تقدير لهذا الكتاب



كلية الحقوق

مكتب الوكيل

السيد الدكتور / محي الدين مسعد

تحيه طيبه وبعـــد ،،،،

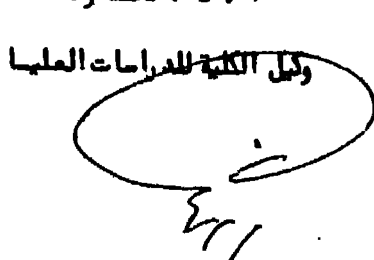
يتشرف السيد الأستاذ الدكتور / محمد رفعت وكيل الكليـــــة بشكر سيادتكم على هديتكم القيمة "كتاب : كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات"

ونتمنى لسيادتكم دوام الرفعـــة

وشكـــرا

أ . د . محمد رفعت

وكيل الكلية للدراسات العليا



ش مصطفى مشرفه — سوتير الشاطبي تلكس ٥٤٤٦٧ يوف ن يوان فاكس ٤٨٢٤٠٤٠
ت : ٤٨٢٦٦٦ — ٤٨٣٢٩٠٣ — ٤٨٢٥٦٢١
Mostafa Mosharafa Street , Soter , El-Shatby (Alex.) , Telex 54467
UNIVY UN , Fax 4824040 , Tel : 4832903 , 4825621

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية الشبان المسلمين
بالاسكندرية

رئيس الجمعية

الاسكندرية فى ١٢ رجب ١٤١٦هـ
٦ نوفمبر ١٩٩٥م
ت : ٥٩٧٥٨٢٤ ـ ٥٩٧٨٥٥٨

السيد العقيد الدكتور/ محى محمد سعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

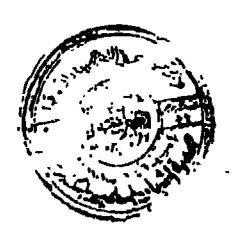
بالنيابة عن زملائى أعضاء مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين باسكندرية وبالاصالة عن نفسى أقدم لسيادتكم خالص الشكر والتقدير على اهدائكم مكتبة الجمعية عشرون نسخه من مؤلفكم القيم عن كيفية كتابة الابحاث والاعداد للمحاضرات الذى يعتبر نبراسا منيرا للقائمين بالابحاث والمحاضرين فى كافة المجالات .

ونرجو لسيادتكم دوام التقدم والرقى وكامل الصحة والعافية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

رئيس مجلس الادارة

ماهر راشد أبو غاده
المحامى



السيرة الذاتية العلمية

للمؤلف

أولا : *البيانات الشخصية* :

١) الاســــــــم : محيى محمد مسعد محمود

٢) تـاريـخ المـيلاد : ١٩٥٣/٦/٥ م.

٣) جــهة المــيلاد : قسم باب شرقى - اسكندرية.

٤) الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول ولدين.

٥) عــنوان السكن : ٩٢ شارع مركز مبارك الأوليمبى - تعاونيات سموحة - قسم سيدى جابر - الاسكندرية.

٦) تلـيفون الـسكن : ٤٢٠٦٣٣٩

ثانيا : *المؤهلات العلمية* :

١) درجة الدكتوراه فى الحقوق من جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٢ م.

٢) درجة الزمالة فى الدراسات العليا فى الاستراتيجية القومية من اكاديمية ناصر العسكرية العليا عام ١٩٩١ م.

٣) دبلوم الدارسات العليا فى العلوم الاقتصادية والمالية من جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٣ م.

٤) دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام من جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٧ م.

ثالثا : *الخبرة التدريسية* :

١) انتدب لتدريس الاقتصاد السياسى بكلية الشرطة لمدة أربعة أعوام جامعية من ١٩٩٢م.

٢) انتدب لتدريس الاتقاصد السياسى بكلية الحقوق جامعة المنصورة لمدة ثلاثة أعوام جامعية من ١٩٩٢ م.

٣) انتدب لتدريس الاقتصاد السياسى بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية لمدة عامين جامعيين من ١٩٩٣ م.

٤) انتدب لتدريس الدراسات القانونية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق -

بالسيوف الاسكندرية ـ لمدة عامين جامعيين من ١٩٩٣ .

٥) انتدب لتدريس المالية العامة لطلاب الدراسات العليا (بدبلومات الضرائب والجمارك والاقتصاد العام) بكلية التجارة جامعة الاسكندرية فى العام الجامعى ٩٣/٩٤ .

٦) انتدب لتدريس المالية العامة لطلاب الدراسات العليا (دبلومات الجمارك والاقتصاد العام) بكلية التجارة جامعة الاسكندرية فى العامين الجامعيين ٩٤/٩٥و ٩٥/٩٦ .

٧) انتدب لتدريس الدراسات القانونية لطلاب الدراسات العليا (دبلوم الضرائب) والمالية العامة (دبلومات الجمارك والاقتصاد العام) بكلية التجارة جامعة الاسكندرية فى العام الجامعى ٩٦/٩٧ .

٨) انتدب لتدريس الدراسات القانونية لطلاب الدراسات العليا بدبلوم الضرائب ـ بكلية التجارة ـ جامعة الاسكندرية فى العام الجامعى ٩٧ـ ٩٨ م.

رابعا : المؤلفات العلمية :

(أ) الرسائل والكتب العلمية :

١) رسالة الدكتوراه بعنوان : دور الزكاة فى اشباع الحاجات الاساسية للمجتمع المصرى (دراسة تحليلية مقارنة لجدوى هذا الدور وفقا للموارد الاقتصادية المتاحة للبلدان الاسلامية)، قسم الاقتصاد والمالية العامة بكلية الحقوق ـ جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٢ م.

٢) كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات ـ مكتبتى كليتى الحقوق والتجارة ـ جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى ١٩٩٤ (نفذ) .

٣) التشريعات السياحية ـ الناشر المعهد العالى للسياحة والفنادق ـ بالسيوف الاسكندرية ـ الطبعة الأولى ١٩٩٤ م ـ والطبعة الثانية ١٩٩٥ م (نفذ) .

٤) مبادئ القانون الدولي - الناشر المعهد العالي للسياحة والفنادق - بالسيوف الاسكندرية - الطبعة الأولى ١٩٩٤ م والطبعة الثانية ١٩٩٥ م (نفذ).
٥) قانون العمل - الناشر المعهد العالي للسياحة والفنادق - بالسيوف الاسكندرية - الطبعة الأولى ١٩٩٥ م (نفذ).
٦) التأمينات الاجتماعية - الناشر المعهد العالي للسياحة والفنادق - بالسيوف الاسكندرية - الطبعة الأولى ١٩٩٥ (نفذ).
٧) نظام الزكاة بين النص والتطبيق - يطلب من المكتبات الكبرى بالاسكندرية، طبعة ١٩٩٧ م (نفذ).
٨) محاضرات في أصول الاقتصاد المالي - ألقيت على طلاب الدراسات العليا (السنة الأولى بدبلومات الجمارك والاقتصاد العام) بكلية التجارة - جامعة الاسكندرية في العام الجامعي ٩٧/٩٦ (نفذ).
٩) محاضرات في التداعي بين الممول والادارة الضريبية. القيت على طلاب الدراسات العليا (السنة الأولى بدبلوم الضرائب) بكلية التجارة - جامعة الاسكندرية في العام الجامعي ٩٧/٩٦ (نفذ).
١٠) محاضرات في المصطلحات الانجليزية والفرنسية للاقتصاد المالي والقانون الضريبي - القيت على طلاب الدراسات العليا (السنة الأولى بدبلومات الضرائب والجمارك والاقتصاد العام) بكلية التجارة - جامعة الاسكندرية في العام الجامعي ٩٧/٩٦ (نفذ).
١١) نظام الزكاة بين النص والتطبيق - طبعة ١٩٩٨ - مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، المنتزة - الاسكندرية.
١٢) الإطار القانوني للعلاقة بين الممول والادارة الضريبية - طبعة ١٩٩٨ - مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع - المنتزة - الاسكندرية.

(ب) ابحاث علمية منشورة :

١) دور الأمن البيئي في تحقيق التنمية للعالم العربي - ندوة عاطف غيث الرابعة - كلية الآداب جامعة الاسكندرية - الناشر دار المعرفة الجامعية - عام ١٩٩٣ م.

٢) السوق الشرق أوسطية بين النظرية والتطبيق - ندوة عاطف غيث الخامسة - كلية الآداب جامعة الاسكندرية - الناشر دار المعرفة الجامعية عام ١٩٩٤ م.

٣) قراءة تنبؤية في مستقبل الأمن القومي العربي - ندوة عاطف غيث السادسة - كلية الآداب جامعة الاسكندرية - الناشر دار المعرفة الجامعية عام ١٩٩٥ م.

٤) دور الأم في مواجهة مشكلة أدمان الأبناء للمخدرات - ندوة تدريس اتفاقية حقوق الطفل في كليات الحقوق في الجامعات المصرية - بفندق شيراتون المنتزة ٨ – ٩ فبراير ١٩٩٤ والمنظمة بمعرفة الرابطة المصرية للقانون الدولي وهيئة اليونسيف التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

٥) القطاع الخاص وتنمية الصادرات المصرية - المؤتمر القومي العربي التجاري الصناعي الأول (الطريق إلى تنمية الصادرات.. والتسويق الدولي العربي - الأفريقي) فندق فلسطين الاسكندرية ٢٧ – ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦.

٦) الرضا الوظيفي لدى المديرة العربية - المؤتمر العربي الأول - المديرة العربية والتنمية المتواصلة ٩ – ١١ مارس ١٩٩٧ - كلية الادارة والتكنولوچيا - الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوچيا والنقل البحري - مكتبة الاشعاع - المنتزة - الاسكندرية.

٧) دور القاضي الدستوري في الاصلاح القانوني والاقتصادي - مؤتمر العدالة الناجزة للقرن الحادي والعشرين ٢٥ مايو ١٩٩٨ - نادي القضاة بالقاهرة.

٨) الاقتصاد العربى ومحاولة البحث عن مستقبل أفضل ـ المؤتمر العلمى الخامس للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ـ ١٤ - ١٥ نوفمبر تشرين الثانى ١٩٩٨ ـ حول «الاقتصاد العربى وتحديات القرن الواحد والعشرين».

(جـ) دراسات ومقالات منشورة :

١) دراسة اقتصادية بعنوان : دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى حل مشكلة البطالة فى مصر ـ منشورة بجريدة السفير فى العدد رقم ١٦١٢٣ يوم ١٩٩٣/٨/٢٩ والعدد ١٦١٢ يوم ١٩٣٣/٨/٣١.

٢) مقالة بعنوان الصندوق الاجتماعى للتنمية ـ دراسة مقارنة ـ منشورة بجريدة المساء العدد رقم ١٣٢٨٩ يوم ١٩٩٣/٩/١٦ م.

٣) مقالة بعنوان مطلوب جمع الزكاة بطريقة رسمية للقضاء على الفقر والبطالة ـ منشورة بجريدة الوفد ـ العدد رقم ١٧٣٤ يوم ١٩٩٤/١٢/١٤.

خامساً : العضوية بالجمعيات العلمية :

١) عضو فى الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ومقرها ١٦ شارع رمسيس القاهرة.

٢) عضو فى الرابطة المصرية للقانون الدولى (فرع جمعية القانون الدولى بلندن) ومقرها كلية الحقوق ـ جامعة الاسكندرية.

٣) عضو فى الجمعية العربية لنظم وتكنولوچيا المعلومات.

٤) عضو فى جمعية خريجى كلية الحقوق ـ جامعة الاسكندرية.

٥) عضو فى نادى الاهرام للكتاب.

سادسا : المؤتمرات والندوات العلمية التي شاركت فيها :

١) المؤتمرات العلمية السنوية للاقتصاديين المصريين التى انعقدت بمعرفة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع

بالقاهرة فى الفترة من ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٩ م.

٢) ندوات عاطف غيث العلمية السنوية الرابعة (عام ١٩٩٣) والخامسة (عام ١٩٩٤) والسادسة (عام ١٩٩٥ م) - بكلية الآداب جامعة الاسكندرية.

٣) ندوة المعلوماتية والقانون بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٤ م.

٤) ندوة تدريس اتفاقية حقوق الطفل فى كليات الحقوق فى الجامعات المصرية بفندق شيراتون المنتزة عام ١٩٩٤ م.

٥) ندوة دور المرأة المصرية فى التنمية المحلية - بكلية التجارة - جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٤ م.

٦) المؤتمر العربى الأول - المديرة العربية والتنمية المتواصلة ٩ - ١١ مارس ١٩٩٧ كلية الادارة والتكنولوچيا - الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوچيا والنقل البحرى - فندق شيراتون المنتزة اسكندرية.

٧) مؤتمر العدالة الناجزة للقرن الحادى والعشرين - ٢٥ مايو ١٩٩٨ - نادى القضاة المصرى.

٨) المؤتمر العلمى الخامس للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية - ١٤و ١٥ نوفمبر تشرين الثانى ١٩٩٨ - حول «الاقتصاد العربى وتحديات القرن الواحد والعشرين».

دكتور / محي محمد مسعد

فهرس الكتاب

الفهـــرس

الموضـــــوع	صفحة
مقدمة الطبعة الثانية.	
الأهداء :	٥
مقدمة :	٧
أولاً : دواعى تأليف هذا الكتاب.	٩
ثانياً : أهمية هذا الكتاب.	١٠
ثالثاً : نطاق الدراسة فى هذا الكتاب وتقسيماته.	١٠
الباب الأول الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمى	١١
مقدمة	١٣
الفصل التمهيدى مفهوم المنهج العلمى	١٤
الفصل الأول المرحلة التحضيرية	٢٣

الفصل الثاني
المرحلة الميدانية ٧٥

الفصل الثالث
المرحلة النهائية ٦١

الباب الثانى
أهم القواعد المنهجية للبحث في القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة ٨٩

مقدمة ٩١

الفصل الأول
القاعدتين الأولى والثانية ٩٥

الفصل الثانى
القاعدتين الثالثة والرابعة ١٠١

الفصل الثالث
القاعدتين الخامسة والسادسة ١٠٥

الباب الثالث

كيفية الاعداد للمحاضرات ١١١

مقدمة : ١١٣

الفصل الأول

أهمية المحاضرة ١١٥

الفصل الثانى

عناصر المحاضرة ١١٧

مقدمة : ١١٧

المبحث الأول : المحاضر. ١١٧

المبحث الثانى : الدارسون. ١٢١

المبحث الثالث : قاعة المحاضرة. ١٢٣

الفصل الثالث

الاعداد للمحاضرة ١٢٥

شهادات تقدير لهذا الكتاب. ١٣١

السيرة الذاتية العلمية للمؤلف. ١٣٥